اسبوعية
سياسية
عربية



في الذكرى الرابعة ...



بعد وفاة عبد الناصر بدات حملة رجعية ضد تاريخه الوطني قادتها عناصر مختلفة عبرت عن مصالح القوى الاكثر تخلفا في النظام الناصري نفسه . وعبرت ايضا عن مصالح القوى القديمة الساقطة من باشوات الاقطاعية وكبار الراسماليين الذين تضرروا من التاميمات ..

وانطلقت اقلام رجعية وماجورة كان تاريخها دائما اسود وكانت دائما في صف الرجعية والملكية القديمة والامبريالية الامريكية . وانتعشت صحافة الملك فاروق القديمة وعادت مدرسة « اخبار اليوم » . مدرسة الاثارة والاعجاب بالامريكيين . ومدرسة « سنة اولى حب » كما سماها احد العمال في رده على هجمات التوامين علي ومصطفى امين على العمال .

لقد استغلت هذه القوى جميعا وفاة عبد الناصر لتدفع بالنظام المصري نحو تراجعات اساسية على كل صعيد . كانت القوى الاشد تخلفا في نظام عبد الناصر قد انتعشت بعد الهزيمة . كما ان مصالح التحالف الطبقي الناصري بدات تتبلور نحو الارتباط بالامبريالية الامريكية لانقاذها من مآزقها المختلفة .. وقد استفادت القوى الطبقية هذه من وفاة عبد الناصر الذي كان يمسك بالتوازن في نظامه . وبدات تحاول تحويل ميزان القوى فيه لصالحها . وتتجه نحو التراجعات عن انجازات الناصرية الوطنية والاجتماعية . كان عبد الناصر بعد هزيمة ٥ حزيران اسير تاريخه الوطني ومعاركه الوطنية ضد الاستعمار وكان في نفس الوقت اسير نظامه الذي وقف على قمته باستمرار . كان تاريخه الوطني يدفع به نحو رفض « الشروط الامريكية » ومحاولاتها العودة الى التغلغل في الاقتصاد المصري . وكانت مصالح طبقته ونظامه تدفع به نحو هذه العلاقة مع الاميركيين .. وحاول عبد الناصر ان يقيم توازنا يحافظ فيه على العلاقة مع المعسكر الاشتراكي على ارضية وطنية . ويفتح فيه نافذة على الاميركيين .

وجاءت وفاة عبد الناصر لتفتح الباب على مصراعيه للقوى العميلة والمتخلفة وللقوى الرجعية . التي فتحت النار على عهد عبد الناصر في حملة قذرة حاولت فيها ان تقيّم تاريخ التجربة الناصرية بتصوير ايجابياتها الوطنية سلبيات . وانطلقت الاقلام الرجعية والماجورة لتنقب في تاريخ التجربة فلا نرى فيها الا كل « شيء اسود » . حتى اصبح النظام الملكي في عهد فاروق اكثر تقدمية من نظام عبد الناصر !

لقد شنت حملة على القطاع العام بصفته الانجاز الرئيسي للنظام المصري واعتبرته سبب الازمة الاقتصادية . وشنت حملة على الحراسة والمصادرة : وعلى « الظلم » الذي لحق بالراسماليين الكبار وبالباشوات وبعملاء المخابرات المركزية ..

لقد اخذت الاقلام الرجعية والماجورة تقيّم التجربة الناصرية لحسابها . ولحساب اكثر القوى رجعية وتخلفا في المجتمع المصري لذا كان تركيزها على كل ما هو ايجابي . وعلى كل ما هو وطني في التجربة الناصرية .

**ان الحملة على الناصرية التي شهدتها مصر في عهد السادات كانت تحاول تقييم التجربة الناصرية من موقع القوى القديمة التي قامت التجربة الناصرية على انقاضها بعد سقوطها التاريخي قبل ثورة ٢٣ يوليو .**

ان هذه القوى لا يمكن ان تقيّم التجربة الناصرية الا من خلال مصالحها . اما الجماهير المصرية فانها عاشت التجربة الناصرية بايجابياتها وسلبياتها بمعاركها الوطنية ضد الاستعمار من ناحية ، وباجهزة القمع في النظام الناصري التي حاولت دائما كبت حركة الجماهير وضربها واحتوائها .

**ان الجماهير المصرية وقواها الطليعية ، وخاصة الطبقة العاملة المصرية ، هي الاقدر على تقييم التجربة الناصرية ، فقد عاشتها بمرها وحلوها ... عاشتها ابان تاميم قناة السويس والعدوان الثلاثي ، وعاشتها ايضا في كمشيش واقبية المخابرات والسجون التي كانت تمتلئ بخيرة المناضلين وبقادة العمال والفلاحين .**

ومن هنا كان رد الجماهير المصرية . وخاصة الطبقة العاملة المصرية . على الحملة الرجعية ضد الناصرية عنيفا وقويا .. فهي تعرف ان هذه الحملة يقصد منها ضرب الحركة الجماهيرية ، وضرب الانجازات الوطنية في تاريخ مصر الحديث . والنيل من المكاسب الجزئية التي حصل عليها العمال والفلاحون في التجربة الناصرية .

لقد ادركت الجماهير المصرية ، وخاصة الطبقة العاملة . ان الحملة الرجعية على الناصرية يقصد منها العودة الى الوراء : الى استغلال اكثر . والى اضطهاد اكثر ..

ومن هنا كان دفاعها العنيف عن الناصرية . فهي تدافع عن مكاسبها ومصالحها . وتدافع عن المصالح الوطنية للشعب المصري باكمله امام هجمة الامبريالية الامريكية وعملائها .

لقد وقفت الطبقة العاملة المصرية تدافع عن القطاع العام وهي تعرف انها لا تسيطر عليه وأن هناك طبقة على راسه تستغلها من خلاله . ولكنها تعرف ايضا — ان المكاسب الخاصة وحرية راسها تستطيع حتى بالمكاسب الجزئية التي تحققت لها من القطاع العام . لذا وقفت الطبقة العاملة المصرية بقوة وشدة لمنع محاولات تصفية القطاع العام ، او ما سمي ببيعه للقطاع الخاص .

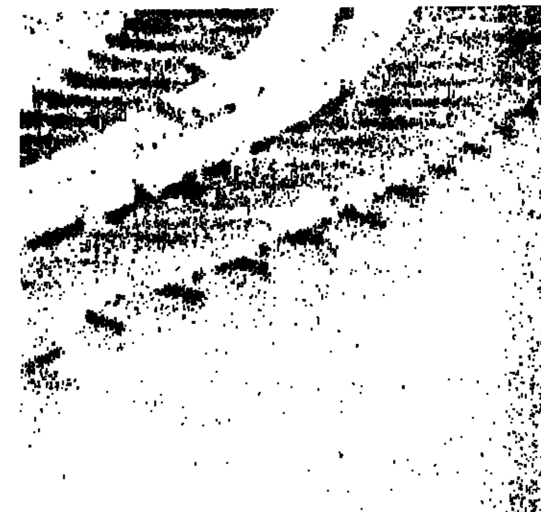
واستطاعت الطبقة العاملة المصرية رغم محاولات استيعابها واحتوائها ان تثبت وجودها . وان تقف في وجه القوى الرجعية القديمة والجديدة التي حاولت الانقضاض على هذه المكاسب وتصفية القطاع العام .

**واليوم تقف الطبقة العاملة المصرية بصلابة امام الحملة الرجعية على الناصرية ، وتقرر الاحتفال بالذكرى الرابعة لوفاة عبد الناصر للرد على الحملة القذرة التي تعرض لها من القوى السوداء . وتظهر الطبقة العاملة المصرية بانها المدافع الامين عن تاريخ مصر الحديث وعن حركة التحرر الوطني المصرية التي كانت الناصرية تعبيرا عن مرحلة من مراحلها .**

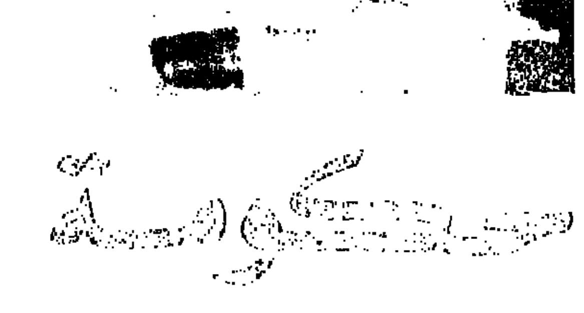
وهكذا قرر الاتحاد العام للعمال ان ينظم مسيرة يوم ٢٨ سبتمبر — ايلول وفاء لعبد الناصر ..

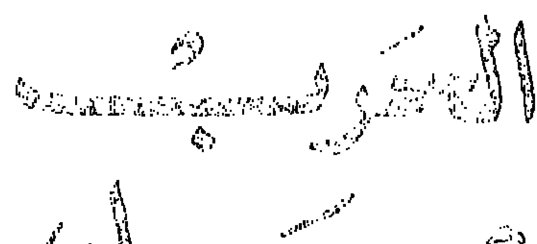
ان الطبقة العاملة المصرية هي الامينة على المصالح الوطنية للشعب المصري . وهي الامينة على تاريخه الوطني . وهي تندفع اليوم لتقف بصلابة امام كل المحاولات الرجعية لمحو هذا التاريخ الوطني لمصر في العشرين عاما الماضية من خلال الهجوم على الناصرية . ان الطبقة العاملة المصرية هي وحدها صاحبة الحق في تقييم التجربة الناصرية . وفي نقدها وتحديد سلبياتها .. اما الاقلام الرجعية والماجورة فهي غارقة في عمالتها وخيانتها للمصالح الوطنية ، وهي التي يجب ان تعزل وتحاكم وتهاجم .

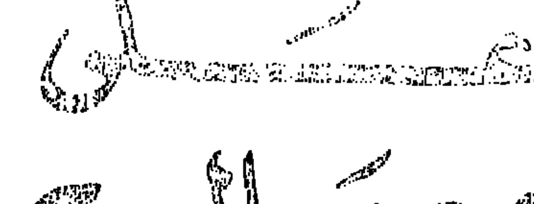
**ولن تسمح الجماهير المصرية وفي قلبها الطبقة العاملة المصرية ومعها الجماهير العربية الذين كانوا دائما ضد تحررها الوطني واستقلالها ان يكونوا هم القيمون على تاريخها الوطني ، فالتجربة الناصرية مرحلة من تاريخ الجماهير العربية الوطني .. ولن تستطيع الاقلام الرجعية والماجورة ان تلطخها بالسواد ، ولا ان تمحوها من صفحة التاريخ ..**

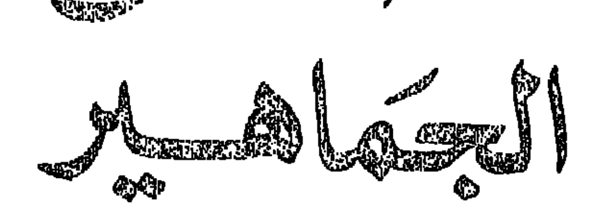











هكذا من الأصل



# بوحدتهم إنتصر عمال "باتا"

حقق عمال باتا انتصارا كبيرا على الشركة ووزارة العمل وذلك عندما استطاعوا انتزاع قسم كبير من المطالب التي فجرت الخلاف بينهم وبين اصحاب العمل .

وقد وافقت الادارة على تلبية المطالب بعد سلسلة اجتماعات لعب فيها الضغط العمالي والنقابة دورا هاما ويتضمن الاتفاق الذي وقع الاسبوع الماضي بين الطرفين الامور التالية :

اولا دفع منحة سنوية للعمال خلال النصف الثاني من شهر كانون الاول من كل سنة وفقا للترتيب التالي :

١ — للذين اتموا ٦ اشهر في الخدمة وما زالوا يعملون حتى تاريخ دفع المنحة ، تدفع لهم منحة تقدر براتب اسبوعين .

٢ — للذين اتموا سنة كاملة في العمل ولم يتجاوزوا الخمس سنوات تدفع لهم منحة تقدر براتب ٣ اسابيع .

٣ — للذين اتموا من ٣ الى ٦ سنوات في العمل تدفع لهم منحة تقدر براتب ٢٦ يوما .

ثانيا — دفع اجرة نقل للعمال العاملين في مصنع الشركة في الدكوانه بمقدار نصف ليرة من كل يوم عمل فعلي

ثالثا — الغاء جميع الانذارات الموجهة من الشركة الى العمال واعتبار الغياب الذي تم خلال ايام الانذار غيابا عاديا .

رابعا — لا تصرف الشركة اي عامل قبل استشارة هيئة خاصة من عمال «باتا» مكونة من ٢٠ شخصا على ان يكون رايها استشاريا ولرب العمل حرية الصرف وفق القوانين المرعية

خامسا — تسوية مشكلة العمال الذين جرى صرفهم من قبل شركة باتا ( وعمال ) من قبل مدير عام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وذلك في مدة اقصاها عشرة ايام

سادسا — يستمر البحث في المطالب المتبقية بين الشركة والعمال خلال عام ١٩٧٥ .

والجدير بالذكر ان عمال باتا تحركوا منذ اشهر بعد ان عمدت الادارة الى توزيع زيادة تقديرية للمسؤولين وبعض المحسوبين عليها من العمال بلغت هذه الزيادة بين ١٠٠ و ٣٠٠ ليرة للمسؤولين ونصف ليرة لبعض العمال في حين لم ينل القسم الاكبر منهم اي شيء .

وقد طالب العمال بالزيادة فواجهتهم الادارة باحد مسؤولي وزارة العمل الذي اعتبر اضرابهم غير شرعي واخيرا تم الاتفاق بين العمال ونقابتهم على اعلان الاضراب على اساس مطالب متعددة ( الشهر الثالث عشر ، فرصة سنويا ، مساعدة ولادة ، تغيير الطبيب ، زيادة ، تامين مكيف هواء ، عدم اهانة العمال )

وحصلت مفاوضات على هذا الاساس تولى فيها مندوب وزارة العمل المفاوضة باسم ارباب العمل وانتهى ذلك بالاتفاق على بعض المطالب وعاد العمال للعمل

لكن الادارة وجهت انذارات بالصرف الى عدد كبير من العمال وحاولت فعلا تنفيذ صرف بعض منهم مما فجر الوضع من جديد ودفع العمال الى تصعيد النضال واحتلال بعض غرف وزارة العمل ورفض التوقيع على العريضة المعادية للنقابة التي حاولت الادارة تمريرها .

وبالفعل استطاع العمال الذين صعدوا اضرابهم تحقيق المكاسب التي ذكرناها مما ادى الى ازدياد وعيهم باهمية الوحدة والانتظام والانتماء الى النقابة بوصفها الاداة الفعالة ضد ارباب العمل والوسيلة الفعلية لمجابهتهم وانتزاع باقي المطالب منهم

# الأجراء ينالون بعض حقوقهم والوجهاء ينالون كل حقوقنا

في اسبوع واحد ، اقر مجلس الوزراء مشروع المرسوم القاضي بتحسين اوضاع الاجراء في الدوائر الرسمية ونشر في الجريدة الرسمية القانون القاضي باعطاء مخصصات وتعويضات شهرية لرؤساء الجمهورية السابقين ورؤساء المجالس النيابية ورؤساء الحكومة والنواب السابقين .

احيط المرسوم الثاني بطبل وزمر واعتبر صدوره عملا جليلا تختتم به الوزارة الصلحية ايامها . وطولب الاجراء والمياومين بتحمل ادعاءات وزير الاصلاح الاداري وكان المشروع صدقة او منة . هذا في حين هو ثمرة نضال طويل وشاق انتزعوا من خلاله اعتبارهم اجراء دائمين وعددا من المكاسب الاخرى . لكن المرسوم لا يزال بحاجة للاستكمال حتى يجري تثبيت الاجراء .

وفي الوقت الذي احيط فيه المرسوم الثاني بكل هذه الضجة ، مر المرسوم الاول دون ضجة ولا دعاية .

ولا غرو في ذلك باعتبار ان المشروع الا يطال اكثر من ٥ الاف من اجراء الدولة الذين يعيشون حالة من الحرمان والظلم نظيرها وهو يكلف بضعة ملايين من الليرا

اما المشروع الثاني فيطال حفنة من ا العائلات الحاكمة ويقدم لهم تعويضات يستفيد منها من كان نائبا منذ مطلع هذا ال وتصل الاستفادة حتى اولاده واولادهم ويك المشروع عشرات الملايين من الليرات تذهب ا جيوب الوزراء والنواب واولادهم او من ا وزراء ونوابا .

ان السخط الشعبي الذي قوبل به ها المشروع السيء الصيت حتم على السلا « تسريبه » الى جريدتهم الرسمية ونشر وذلك ان اخبار فضائحهم وسرقاتهم تزكم الا ولسوا بحاجة فوقها الى المزيد من الفضا

## مطالب السائقين العموميين

لا زال السائقون العموميون يواصلون حملتهم للمطالبة بوضع حد لشح المرابين وتغاضي الدولة عن «الشاطادوم» المنشرة .

وفي الاجتماع الاخير الذي عقده تجمع نقابات سائقي ومالكي السيارات العمومية تقرر تحديد المطالب بخمسة عشر مطلبا والسعي بكل الاشكال لتحقيقها واهم هذه المطالب :

١ — تخليص السائقين من المرابين .
٢ — انهاء محطة شارل حلو
٣ — عدم زيادة اسعار البنزين
٤ — تحديد موعد الاستفادة من الضمان
٥ — تحديد اسعار قطع الغيار والكاوتشوك
٦ — رفض قانون التامين الالزامي
٧ — مكافحة السيارات الخاصة العاملة بالاجرة
٨ — مكافحة الغلاء وارتفاع اسعار السلع المعيشية .

## الدولة وبعض القبضايات ضد الصيادين وعائلاتهم

اخيرا وبعد طول معاناة تحرك صيادو ال في صور احتجاجا على الصيد بالديناميت والكومبريسا واقفلوا ميناء المدينة بالزوارق اقفل سوق السمك بنتيجة ذلك وقد اف الصيادون اكثر من مرة على الص بالديناميت (مع العلم ان المنطقة منطقة لانه يحرمهم من تحصيل قوتهم وقوت عيا ويقضي على السمك والبذار .

والجدير بالذكر ان الصيادين على امتداد الشاطىء اللبناني يعانون من ا المشكلة الخطيرة التي يتعهدها ويحمي ويشجع عليها بعض القبضايات المحسوبي على «المراكز النفوذ» في السلطة ب خاصة . وقد اشرنا في العدد السابق « الحرية » الى مشاكل صيادي الشما « التورينجية » وصيادي الديناميت .

واذا كان صيادو صور قد عادوا عن الا بعد وعد من السلطات العسكرية بمنع ال بالديناميت ومعاقبة المخالفين فان ضرورة كافة الصيادين اللبنانيين تنظيما على قاعدة هذه المطالب وغيرها هو الكفيل ب الحقوق والمكاسب .

الحرية

اصحاب الامتياز

محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر ابن الخطاب — منطقة العاملية — راس النبع — بناية فؤاد درويش — الطابق الاول

هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧
بيروت — لبنان

الاشتراكات

□ في لبنان :

| | |
|---|---|
| ● الاشتراك السنوي | ٢٥ ل.ل |
| ● للمؤسسات والدوائر الرسمية | ٥٠ ل.ل |
| ● للطلاب والعمال | ١٥ ل.ل |

□ في الخارج :

| | |
|---|---|
| ● اوروبا الغربية — باكستان الاتحاد السوفياتي | ٦٠ ل.ل |
| ● الولايات المتحدة الامريكية — الهند — افريقيا | ٨٠ ل.ل |
| ● اميركا الجنوبية | ٩٥ ل.ل |

الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية او بريدية باسم مجلة الحرية

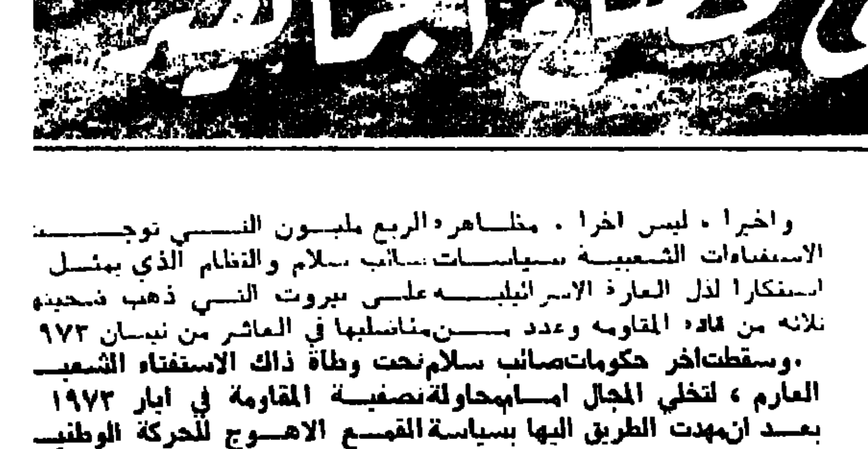
ملاحظة :

تعتمد اسعار العملة التالية :

| | |
|---|---|
| — الدولار الاميركي | ٢٢٤ ق.ل |
| — الفرنك الفرنسي | ٤٦ ق.ل |
| — المارك الالماني | ٨٢ ق.ل |
| — الجنيه الاسترليني | ٥٠٠ ق.ل |
| — الألف لير ايطالي | ٢٠٠ ق.ل |
| — الالف فرنك افريقي | ٩٠٠ ق.ل |
| — الفرنك البلجيكي | ٥ قروش |







# الحرب على مصالح الجماهير

ان قرار تكليف السيد صائب سلام لرئاسة الوزارة الجديدة شكل مفاجئا لاوساط واسعة من الراي العام الشعبي بقدر ما كان مدعاة استهجان واستنكار لديها .

فبالرغم من ان شعبنا بات موضع المحب العجاب من هذا النظام وممثليه الا ان العديدين لم يستطيعوا كتم مفاجأتهم للمدى الذي قد ذهب اليه في الاستهتار لمصالح الناس وارائهم .

واول ما يبادر الى الذهن بالنسبة لهذا الاختيار هو مدى عزايه الاستشارات النيابية التي سبقته . ومدى بعدها عن العصر . ولو جزئيا عن مطامح وتطلعات الراي العام الشعبي . فقد توزعت اراء الكتل النيابية كالاتي : ٢٢ نائبا فقط طالبوا بصائب سلام . و ٣٠ نائبا تركوا الخيار لرئيس الجمهورية . اما الباقي . فقد انقسم بين من اختار سلام وكرامي معا وبين من رشح اخرين . وكان من ابرزهم عبدالله اليافي .

اي ان صائب سلام لم ينل تأييد حتى اكثرية السبعة والسبعين نائبا . او بالكاد . ولكن . من استشارمئات الالوف التي تشكل منها اكثرية الشعب اللبناني . والتي خبرت صائب سلام جيدا وبنوع خاص خلال السنوات الثلاث الاخيرة .

والواقع ان الفترة الماضية شهدت اوسع الاستفتاءات الشعبية في تاريخ البلد حول سياسات صائب سلام ومن يمثله صائب سلام .

عشرات الالاف تحركوا وتظاهروا استنكارا لمحاولات فرض دكتاتورية مدنية والتضييق على الحريات ، وخاصة مع صدور مشروع الاحزاب الرجعي والفاشي .

وطوال ما ينيف عن ثلاث سنوات لم تخل الساحة . ولو لاسبوع واحد . من تحركات قامت بها مختلف فئات الشعب اللبناني تميزت بضراوة خاصة : وجوبهت بالقمع الارعن ، مجزرة عمال معامل غندور التي ذهب ضحيتها الشهيدان يوسف العطار وفاطمه الخواجة وشكلت منعطفا في نضال الطبقة العاملة اللبنانية باسرها .

ومظاهرات عشرات الالاف من مزارعي التبغ . ومجزرة النبطيه . واستشهاد الشهيدين نعمة درويش وحسن الحايك .

وصرف المئات من المعلمين الرسميين . والقمع اليومي المنظم لعشرات التحركات لكافة قطاعات الحركة الطلابية .

واخيرا ، ليس اخرا . مظاهرة الربع مليون التي توجت الاستفتاءات الشعبية سياسات صائب سلام والنظام الذي يمثل استنكارا لذل الغارة الاسرائيلية على بيروت التي ذهب ضحيتها ثلاثة من قادة المقاومة وعدد من مناضليها في العاشر من نيسان ٩٧٣

. وسقطت اخر حكومات صائب سلام تحت وطأة ذاك الاستفتاء الشعبي العارم ، لتخلي المجال امام محاولة تصفية المقاومة في ايار ١٩٧٣ بعد ان مهدت الطريق اليها بسياسة القمع الاهوج للحركة الوطنية والشعبية .

عبر كافة هذه النضالات والتحركات جرى «استشارة» مئات الالوف من اللبنانيين . فاعطوا رأيهم صريحا مدويا بصائب سلام وحكوماته والنظام الذي يمثل . لكن الحكم . واكثريته برلمانه العاجز . قد سدوا اذانهم منذ امد طويل تجاه مثل «هذه الاستشارات» ..

* * *

وغني عن القول ان الاختيار هذه المرة كان اوضح من اي وقت مضى . اما البحث عن حلول للقضايا الوطنية والاجتماعية خارج تركيبة نظام الطائفية السياسية والفوضى الاقتصادية بكل ما تتطلبه ذلك من تحولات ، واما (( العود الى بدء )) الى ما قبل « لحكومة كل لبنان » بوصفها حكومة ((هدنة)) مع المقاومة وحكومة تمييع وتأجيل للمطالب المعاشية والاجتماعية

وكانت العلامة الفارقة في الاختيار هي الموقف المتخذ من كمال جنبلاط والمطالب التي طرحها ، الغاء الطائفية السياسية وتعديل الدستور ( باعتماد المجلس الرئاسي ) وتعديل قانون الانتخاب لجهة اعتماد التمثيل النسبي وغيرها من المطالب المتعلقة بالتركيبة السياسية للنظام ، اضافة لكافة المطالب المعاشية والاجتماعية التي يتضمنها برنامج الحركة الشعبية . ان التجاهل الفظ لهذه المطالب — بكل ما تعكسه من حاجات ملحة لدى اوسع الجماهير — يدل على مدى تعنت البرجوازية ومدى ايغال الاقطاع السياسي في تجاهله لكل ما لا يمت بصلة لانتفاعه ونهبه .

من هنا . فقد جاء اختيار صائب سلام — بغض النظر عن نوع الحكومة التي سوف يشكل — يحمل الدلالات الخطيرة التالية :

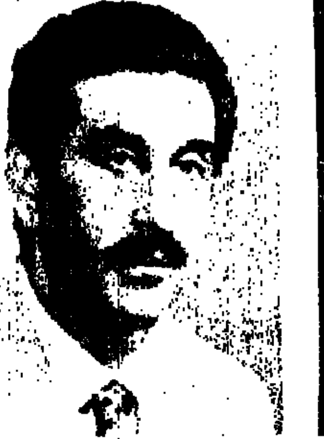
## تذكّروا !.



كمال ناصر



كمال عدوان



محمد يوسف النجار



يوسف علي العطار



حسن الحايك



هكذا من الأصل



اولا : الرضوخ للضغوط الامبريالية والرجعية الرامية الى تمرير مخططاتها التصفوية ضد وحدة شعب لبنان وضد المقاومة الفلسطينية . وتتمثل هذه المخططات الان في العمل على محورين :

□ ان راس حربة هذه المخططات كان — ولا يزال — السعي لضرب المقاومة الفلسطينية في موقع صمودها وتواجدها الرئيسي : لبنان . ولقد مني هذا المخطط بانتكاسات عديدة طوال الاشهر الماضية . فالاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الجنوب والمخيمات لا زالت عاجزة عن النيل من صمود الجماهير اللبنانية والفلسطينية ؛ ومحاولات العزل السياسي للمقاومة الفلسطينية اصيبت ايضا بهزائم عامة : فرض التراجع عن البيان المصري — الاردني . فرض الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني . طرح قضية فلسطين على الامم المتحدة وسط التفاف دولي عارم . بالاضافة الى التصاعد الملموس في العمليات العسكرية للمقاومة في عمق الاراضي المحتلة .. ان كافة هذه العوامل تدفع الامبريالية الاميركية واسرائيل والرجعيات العربية نحو تشديد التآمر . والبحث عن حلول جذرية . مرشحة لان تتخذ الطابع العنيف المباشر .

□ ان النفوذ السعودي في لبنان — الذي عرف اوجه ابان حكومات صائب سلام الماضية — تعرض لشيء من الاختلال خاصة في اعقاب حرب تشرين . وما من شك في ان عودة صديق السعودية الاوفى تشكل رضوخا اكيدا لمحاولاتها فرض هيمنتها المتزايدة وتدخلها الوقح في الشؤون الداخلية للبلد .

**هذا ما دفع الاحزاب والقوى الوطنية لان تعلن ، في بيانها الاخير ان « الجماهير اللبنانية لا تستطيع ان تنسى وهي ترى امامها صائب سلام في الحكم من جديد ، ما قامت به حكومته الاخيرة من تنكيل بالحركة الشعبية حتى اذا حانت لحظة تنفيذ المؤامرة على المقاومة الفلسطينية في ايار ١٩٧٣ انسحبت مفسحة في المجال للقوى المتآمرة ان تنفذ ما تريد ».**

**وهذا هو ما يدفع الحكم السوري الى ابداء اقصى القلق الذي عبر عنه في تبني الاذاعة السورية لتحذيرات الحركة الوطنية اللبنانية مما ستؤدي اليه حكومة سلام من « التعقيد للعلاقات العربية — اللبنانية علاوة على اثارة المشاكل الداخلية ».**

ثانيا : ان عودة صائب سلام تثبت ، مرة اخرى ، مدى التعنت الذي تبديه البرجوازية اللبنانية في وجه القضايا الاجتماعية المتفاقمة . واختياره يعني بكل بساطة اختيار طريق القمع الارعن ، حفاظا على ارباح المحتكرين والسماسرة والتجار . وليس من مجال كبير للشك في ان حكومته المقبلة ، لن تختلف عن سابقاتها ، في تمثيلها المفضوح لمصالح كبار المحتكرين والمستوردين واصحاب المصارف ، المرتبطين براس المال الاجنبي ، في وقت تزايد اعباء الازمات الاجتماعية على كافة قطاعات الشعب : من غلاء ، وفضائح ، وارتفاع للايجارات واكلاف الطبابة والدراسة ؛ وانقطاع المياه ؛ واشتداد الحرمان في اكثرية مناطق البلد ، وغيرها وغيرها من القضايا الملتهبة التي تمس اكثرية الشعب اللبناني .

**فاذا كانت حكومة لبنان حكومة التاجيل والتسويف والتمييع للمطالب الاجتماعية الملحة . فان حكومة صائب سلام الجديدة ستكون الذراع الضارب للحركة المطلبية حفاظا على ارباح المحتكرين ورجال المال والتجار ورئيسها لم يترك مجالا للشك في الامر ، على كل حال . فقد افتتح تصريحاته بالدفاع عن النظام والاعلان ان لا تسامح مع « المخربين » . وعلى الرغم من كل التهديدات التي قام بها ارباب العمل على الحكومة السابقة ، الا ان مبايعتهم لصائب سلام كانت كاملة غير مشروطة . فقد قال له فكتور قصير باسم التجار « نحن نثق بكم كل الثقة . وقد خبرنا اخلاقكم ورجولتكم وتضحياتكم » .**

ثالثا : يبقى ان النصل الحاد للحكم السلامي ، كان ولا يزال ، موجها ضد الحركة الشعبية عموما ، وضد احزابها وقواها ومنظماتها الوطنية والتقدمية . هؤلاء هم « المخربون » في عرفه . وبرنامج تطبيق الامن والنظام والضرب بيد من حديد الذي بشر به رئيس الحكومة الجديد في الساعات الاولى لتكليفه بات معروفا لدى الاكثرية الساحقة من اللبنانيين . انه برنامج التضييق على الحريات ، ورفع البندقية والسوط في وجه كل مطالب بمطلب . مهما يكن اوليا وبسيطا . برنامج التمييز الطبقي والسياسي الكامل في فرض « الامن والاستقرار » حيث يرتع القبضايات والميليشيات اليمينية . ويصبح خرق القانون هو القانون ، وتوزع ثروة البلد على جيوب الازلام (ومن لا يتذكر كروتال؟) .

**فالرجل الذي يتطلعون اليه بوصفه « فاتح المناطق المقفلة » سيسلط بدون شك اجهزة قمعه على معاقل الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية**

**لكل هذه الاسباب ، فان قرار اختيار صائب سلام لا يشكل فقط استفزازا وتحديا للقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية والفلسطينية ، انه — بعد « هدنات » حكومة تقي الدين الصلح — اعلان صريح بالحرب على المصالح الوطنية والاجتماعية لاوسع الجماهير .**

**وان مئات الالاف ممن عانوا الامرين في ظل حكم القبضايات التي سلطه على رؤوسهم طوال ثلاث سنوات ،**

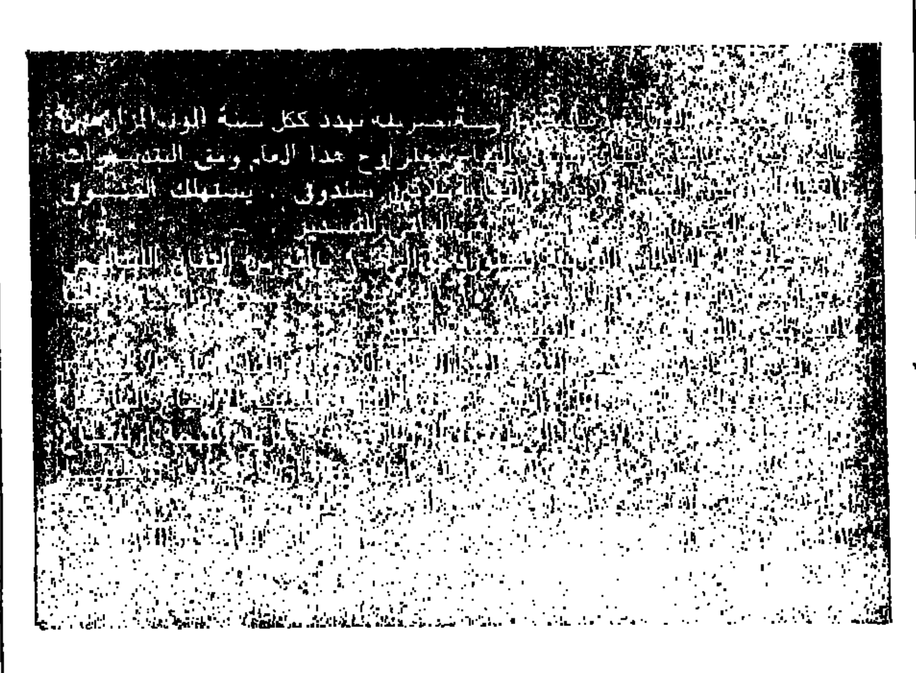
**هؤلاء الذين اعلنوا رايهم بواسطة الاستشارات الوحيدة الشرعية — النضالات الجماهيرية الواسعة النطاق .**

**هؤلاء الذين لم يستشرهم احد ، في المداولات الاخيرة التي سبقت اختيار رئيس الحكومة الجديد ، تاكيدا على ان البرجوازية وممثليها سوف يتصارعون بكل ما لديهم من وسائل بطش لمنع التنازل لاي مطلب ، بحيث تضيع الحدود الفاصلة بين مطالب الحد الادنى ومطالب الحد الاقصى ، وبين الاصلاح والثورة**

**هؤلاء الذين واجهوا حكومات القمع والاستغلال ونخروا بنيانها وخلخلوا اركانها الى ان سقطت ، يعرفون كيف يواجهون التحدي بوحدة قواهم ، ورص صفوفهم ، وتوحيد وتشديد اساليب النضال والبرامج المشتركة .**

# تصريف التفاح والهموم المتجددة كل موسم

**في اغلبية المناطق ، يبيع المزارعون لتجار الموسم على الشجر ويتولى التجار عملية قطافه وتوضيبه ونقله . هكذا يتحكم التجار بالسوق تحكما كاملا وعندما يحاول المزارعون التملص من هذا التحكم ويحاولون فرض سعر مناسب لانتاجهم او يحاولون التعاطي مباشرة مع السوق ، يصطدمون بتضامن التجار حول سعر محدد وقدرتهم على الانتظار حتى مشارف تلف مواسم المزارعين . كما يصطدمون بارتفاع اكلاف التوضيب والنقل . فهناك حماية رسمية للاخشاب سمحت لكبار تجاره برفع سعره دون رقيب . كما ان مصنع « يونيباك » الذي ينتج صناديق الكرتون يحتكر هذا الميدان وانتاجه مرتفع الكلفة وغير كاف .**



فان صندوق التفاح التركي الحائز على نفس جودة التفاح اللبناني يسلم في بيروت بسعر ١٠ ل.ل كما ان كيلو التفاح الفرنسي المعد للتصدير ينال منحة حكومية تتراوح بين ١٧ و٢٥ سنتيم فيصبح ثمنه ١٠ او ١٥ قرشا . اما التفاح اللبناني فسعر الكيلو يتراوح بين ٥٥ و٦٥ قرشا في السوق الداخلي . وصندوق التفاح المعد للتصدير يتراوح ثمنه بين ٢١ و٢٤ ليرة .

ان الاسعار الاغراقية للتفاح الاجنبي والتي تبلغ احيانا اقل من نصف سعر التفاح اللبناني تهدد في المدى القريب باغلاق اسواق التصدير امام التفاح اللبناني .

وقد بدات بوادر ذلك في استيراد بعض دول الخليج لكميات من التفاح الاجنبي بعد ان كانت قد اشترت كميات من التفاح اللبناني باسعار مرتفعة .

وقد تم عقد بعض الصفقات حتى الان ولكن الكمية الاكبر من التفاح لاتزال بدون اسواق للتصريف هذا العام ورغم المحاولات المتاخرة التي يقوم بها حاليا مكتب الفاكهة مع الملحقين التجاريين لدول اوروبا الشرقية ورغم الصفقة المنوي عقدها مع البرازيل لشراء ٥٠ الف صندوق ، فان المشكلة تبقى قائمة لهذه المحاولات « كمن يحاول ترميم بناية منهارة من الطابق الاخير فيها » على حد تعبير احد المزارعين .

## النهب التجاري في الانتاج والتوضيب والتبريد والتصدير ...

لقد ارتفعت كلفة الانتاج الزراعي هذا العام . وقد ادى ذلك الى كوارث لحقت بمختلف المواسم ودمرت حياة الوف المزارعين الصغار والمتوسطين .

يقول السيد فؤاد نصر رئيس نقابة مزارعي الاشجار المثمرة في لبنان :

« في السنة الماضية اتفقت النقابة مع مستوردي الادوية والاسمدة وباعت ليتر الديمول عيار ٥٠ بسعر ٨٫٥ ل.ل للمزارع بينما السعر في السوق ١٢ ل.ل . كما قدمت النقابة النصوب للمزارعين بسعر ٨٠ و٨٥ قرشا بينما السعر في السوق ١٥٠ قرشا . سلفات الامونياك الطن كان في العام الماضي بـ ١١٠ — ١٥٠ ل.ل واصبح سعره هذا العام ٤٠٠ — ٤٥٠ ل.ل . وهذا العام ارتفع سعر ليتر الديمول الى ١٦ او ١٧ ل.ل » .

اي ان اسعار الادوية والاسمدة قد تضاعفت مرتين او ثلاث مرات عن العام الماضي . كما ان كلفة التبريد قد ازدادت فبينما كانت اجرة الصندوق في البراد ليرة واحدة في العام الماضي اصبحت تتراوح بين الليرة والليرة والنصف هذا العام .

ويقول قطانوش تشي وهو مزارع تفاح متوسط في جرود عاليه :

« هذا اذا قدرنا نضع التفاح بالبرادات . اصحاب البرادات دائما يقولون لنا ما في محل . التجار ساجرون البراد كله حتى لو استعملوا منه مساحة بسيطة . والسبب انهم يريدون اجبارنا على بيع التفاح لهم في اول الموسم بالسعر الذي يريدوه » .

**البرادات في لبنان تتسع لعشرة ملايين صندوق . وتقول مصادر اصحاب البرادات انها تعمل بنسبة ٩٠ بالمئة اي انها تتسع لتسعة ملايين صندوق وهذا الرقم يفوق كمية الانتاج في العامين الماضيين والعام الحالي . المشكلة اذن ليست في توفر الاماكن . انها اولا في كلفة التبريد المرتفعة وهي ثانيا مشكلة احتكار .**

يقول السيد « فؤاد نصر » :

« يقوم التجار باحتجاز البرادات بحيث لا يتمكن المزارع من ايجاد مكان لوضع تفاحه . وهي من ضمن محاولات التجار لتطويق قدرة المزارع على التصرف بمنتوجه » . وتقع الواقعة على المزارع الصغير والمتوسط .

« احمد الاسعد » مزارع من فنيدق في جرود عكار . باع موسمه كله لتجار من المنية ، باعه بسعر ٧ ل.ل للصندوق مع انه تفاح جردي ممتاز . ومع ان وسائل الاعلام تفاخر بان سعر الصندوق بلغ ارقاما قياسية هذا العام تزيد عن ١٢ ليرة .

« اولا ما بقدر ادفع ثمن صناديق خشب . السنة الماضية كان صندوق الخشب سعره ٦٠ قرش . السنة بليرة ونصف . وثانيا التجار عرضوا علينا البيع بسعر معين فاذا ما رفضنا بيتركونا حتى يبدا التفاح بالسقوط والتلف فنضطر لبيعه بالسعر المعروض . التاجر يا عمي مجبور يشتري بموسم معين ، على مهله . نحن مضطرين نبيع بالسعر المعروض علينا او يروح الموسم كله وهذا رزقنا وعيشة اولادنا » .

## الاحتكار يتباهى والدولة تتهمل

الاحتكار التجاري يطالع المزارع اثناء الانتاج وفي مرحلة الجني وعند التسويق . « كانه بهالبلد ما في غير التجار . عاملين اللي بدهم اياه على اختلاف شانهم . وكل الشعب وكل المزارعين عم يخربوا واربعة خمسة من الاول للاخر هم السبب وما في حدا يضع لهم حدود » يقول بمرارة احد المزارعين الذي قام امامنا بحساب للموسم فوجد نفسه خسران « وكل التعب والشغل راح بلاش » .

تلك معطيات الازمة فمن المسؤول وما الحل ؟

— « الازمة التي تقع على المزارع وتجر الخراب هي تحديدا مصدرها ومرجعها التجار . تجار الاسمدة والادوية وصناديق الخشب وتجار التفاح » يقول السيد فؤاد نصر رئيس نقابة مزارعي الاشجار المثمرة في لبنان .

— « الازمة سببها الحكومة . فهي غير قادرة على القيام بشيء . يجب اطلاق حرية استيراد الخشب والكرتون وعدم توفر الحماية الرسمية لهما . فالزراعة (!) غير ملزمة بتحمل ازمات الصناعة . كما ان اجور العمال قد ارتفعت كثيرا » راي السيد بساط مدير شركة صفا للتصدير الذي عرف عن نفسه بقوله :

**« انا اكبر منتج للتفاح والحمضيات في لبنان . وعندي اكبر براد وانا املك مناشري ووسائل نقلي الخاصة ، كما اني اكبر مصدر » . ومتفاخرا : « نعم انا املك اكبر تروست (مجموعة احتكارية) زراعي في لبنان . وانا مسؤول عن التفاحة من البذرة في الارض حتى فم المستهلك » .**

هذا السيد يرى في ارتفاع اجور العمال خصوصا سبب الازمة وفي المحل الثاني حماية الدولة للخشب . وهو يرى « ان المصدر هو الخاسر الاكبر في ازمة التصريف » (كذا) . ولكي ناخذ فكرة دقيقة عن المقاييس التي يتعامل معها هذا السيد يكفي ان نعرف ان الصفقة المعقودة مع العراق لتصدير (..) الف صندوق تفاح ، يجدها : « حكاشة اسنان ولبست وجبة اكل » .

« الدولة تمدح بتفاح لبنان بالاذاعة . وكمان بتعمله اغاني . نحن مقتنعين بانه طيب ومفيد . بس لو يتفاهموا مع التجار على خفض ثمن الاسمدة والسموم والتبريد ولو بيشدوا همتهم ويلاقوا بعض الاسواق الجديدة .. كنا بالف خير » .

في العام الماضي لم يستورد الاتحاد السوفياتي اي كمية من التفاح . قدم الاتحاد السوفياتي عروضا لمقايضة التفاح بالاتوبيسات وادوات تحتاجها البلاد . رفضت الدولة فالامر لا يوفر الربح الكافي للتجار !! كما ان كافة المنشورات عن التفاح وكافة المعلومات الموفرة عند الدولة ترجع لسنوات عديدة .

## وماذا عن تصنيع التفاح ؟

هذا جانب من مسؤولية الدولة ، حيث كان يفترض بمكتب الفاكهة ان يتولى عوضا عن التجار ، عملية تنظيم التصدير الى الخارج والقيام بالمفاوضات اللازمة لذلك وتحديد اسعاره والمقايضات الممكنة بشانه .

كذلك تبرز مسالة التصنيع الممكن للتفاح . لقد عرضت تعاونية الشوف وعاليه للتفاح ونقابة مزارعي الاشجار المثمرة ، عرضت على الدولة مشروعا لانشاء مصنع في المديرج كلفته ٥ ملايين ليرة تساهم النقابة والتعاونية بالنصف على ان تساهم الدولة بالنصف الثاني . وقد رفضت المشروع الكفيل على المدى البعيد بحل جزء هام من ازمة التصريف . الدولة رفضت المساهمة بمليوني ليرة في هكذا مشروع مع ان مبالغ الاختلاسات والسرقات وتكاليف المآدب والاسفار تبلغ عشرات اضعاف هذا المبلغ . ويكفي ان نعرف ان طريق نكا — اهدن التي شقت منذ عامين قد كلفت الخزينة ١٥ مليون ليرة كانت ثمن اختصار الطريق القديمة ١٥ دقيقة !!

ولكن الدولة غائبة في كافة الميادين . حاضرة فقط في دعمها للاحتكار .

فهي لم تحدد سعرا للدولار السنوي للتصدير مما يجعل المزارعين والمصدرين يدفعون ثمن تقلب اسعار الدولار الاميركي مع ان كل دول العالم تبادر لتحديد سنوي ثابت لسعر دولار التصدير .

والدولة تحمي صناعة الخشب وتترك لاصحابها رفع اسعار الاخشاب كما يشاؤون دون اي تدخل . مثلما هي غائبة تماما عن التدخل في اسعار الاسمدة والادوية والسموم وغائبة عن التدخل في مسالة احتكار البرادات وارتفاع كلفة التبريد .

**اما المطالب فمعروفة وقديمة قدم ازمات تصريف التفاح والويلات السنوية التي تحل بالمزارعين ، وهي ، على كل حال ، تلتقي مع مطالب سائر قطاعات الريف اللبناني التي زاد تدهور اوضاعها المعيشية بحكم اهمال الريف وسياسة الدولة الحامية للاحتكار .**

**□ خفض اسعار الاسمدة والادوية الزراعية ، وتحديد نسب ارباح التجار منها ، تمهيدا لتولي الدولة الاستيراد المباشر .**

**□ فتح البرادات امام المزارعين وتخفيض كلفة التبريد .**

**□ ضرب احتكار الخشب والكرتون نحو فرض اسعار مخفضة للصناديق .**

**□ زيادة دور مكتب الفاكهة في شراء المواسم وتصديرها .**

**□ توسيع تعاونيات انتاج وتسويق التفاح ، وزيادة مساعدات الدولة لها .**

**□ اعتماد سياسة جديدة لتصنيع التفاح .**

# ازمة الحكم والنظام في ندوة الزميلة « الأنباء »

دعت الزميلة « الانباء » الى ندوة عقدت بتاريخ ٣—١٠—١٩٧٤ حول ازمة النظام والحكم والدستور ، اشترك فيها الاستاذ كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي والرفيق فواز طرابلسي عن منظمة العمل الشيوعي في لبنان ، الاستاذ جورج حاوي عن الحزب الشيوعي اللبناني ، الاستاذ جوزف مغيزل عن الحزب الديمقراطي ، الاستاذ جورج زيدان عن حزب الكتلة الوطنية .

وقد تحدث الاستاذ كمال جنبلاط عن فساد النظام وعقلية الحكم ، وعدد مجموعة اقتراحات لاصلاح النظام ، داعيا الى تعديل قانون الانتخاب على اساس التمثيل النسبي « الذي يغير وجه المجلس النيابي ويؤدي الى عمل الاحزاب » ، والغاء الطائفية السياسية وتعديل الدستور ، كما دعا الى احداث مجلس النشاطات اللبنانية ليضم ممثلي العمال والفئات الاجتماعية والمهنية ، وكذلك طالب باستحداث مجالس محلية « ممثلة لشتى المصالح الاقتصادية والثقافية والتعاونيات تتولى تنفيذ المشاريع الحيوية المحلية » .

وبعد ان تحدث الاستاذ جورج زيدان عن « المستوى الاخلاقي » للحكم ، تحدث الاستاذ جوزف مغيزل داعيا الى الغاء القسم الثالث من الدستور المتعلق بالاسس الطائفية ، في سبيل علمنة المجتمع .

ثم تحدث الاستاذ جورج حاوي فاعتبر ان هناك اجماعا على ان المؤسسات التمثيلية في شكلها الراهن عاجزة عن ان تكون اداة التغيير المطلوب وحتى اداة الحوار المطلوب لتغيير جذري او اقل جذرية للنظام الراهن ، ودعا الى الاتفاق على تغيير جذري في قانون الانتخابات يسمح بتجلي الديمقراطية ، على اساس التمثيل النسبي ، واقترح ان يضع جميع الذين يتفقون على حد من الديمقراطية شرط تعديل قانون الانتخابات في انتخابات رئاسة الجمهورية وحذر من ان هناك محاولات لوضع حد للسبل الديمقراطية ، ودعا الى مزيد من اليقظة ووحدة القوى المخلصة لفرض تعديل قانون الانتخاب وتثبيت الممارسة الديمقراطية ( حرية الاحزاب ) ، التنظيم النقابي حتى للموظفين .

ثم تحدث الرفيق فواز طرابلسي فقال ان هناك اربع ملامح متفاقمة لازمة الحكم في لبنان ، معالم اجتماعية وسياسية في آن معا .

١ — ان نظام الطائفية السياسية في لبنان الذي نفهمه نظاما من الحفاظ على امتيازات طائفية ثقافية واجتماعية لاقلية على حساب الاكثرية ، ان هذا النظام بات لا يقدم الامتيازات للطوائف المسماة محظوظة ... على ذلك ان قلة قليلة تحتكر الثروات ... حساب تدهور مستوى معيشة الفئات ...

٢ — الشراكة بين الطوائف باتت ... في وقت لا يحل نظام الشراكة مشكلة ... المحرومة واكثرية اللبنانيين .

٣ — تبلور مصالح طبقات اجتماعية ... لم يبن نظام الطائفية للتعاطي معها .

٤ — التخاذل الوطني بات جزءا مكونا ... ازمة النظام ، لا سيما في رفضه الدفاع ... التراب الوطني .

وشدد الرفيق طرابلسي على ان ... ان يدور الوضع وينتهي بهذه النهاية ( مجيء صائب سلام ) يبين كم ان افق الاصلاح ... فقد برهنت الطبقة المسيطرة ... من تقديم اي اصلاح .

وانهى قائلا ان تطورات السنوات ... الاخيرة تضعنا جديا امام ازمة النظام ... حوار جاد ومسؤول لتغييره ، ولم يعد ... او هاما ، انما حاجة يستشعرها ... كبير من اللبنانيين .

تقرير من الأرض المحتلة

# العدو يعترف أن الجهد السياسي الفلسطيني يرافقه جهد قتالي

— ذروة جديدة للكفاح المسلّح .. وجماهير الأرض المحتلّة على ثقة بهزيمة الاحتلال ، واقامة سلطتها الوط

نشطت عمليات المقاومة المسلحة بشكل ملحوظ ، ويشير بيان الناطق العسكري الفلسطيني الى مجموع عمليات وصل الى ٤٢ عملية خلال شهر ايلول الماضي . وخلال الشهر ذاته تزايد نشاط المقاومة بشكل مكثف حيث نفذ الفدائيون ١٣ عملية خلال ٦ ايام . مما يشير الى ذروة جديدة من العمل المسلح .

ان التطور الكمي يرافقه تطور كيفي وبعض هذا التطور يعبر عن نفسه بعنف الاشتباكات واستمرار نجاح الفدائيين والمقاومين الوطنيين بانتزاع سلاح العدو في حالات عديدة وكذلك تزايد نجاح المقاومين الوطنيين في التدبير الذاتي للعتاد الحربي ، خاصة المتفجرات والقنابل الحارقة . وهي ذات

عمالة كافية — مثلا — لقذف اجزاء من الباص الذي انفجر قرب المحطة المركزية في تل ابيب ( منطقة حولون ) يوم ٢٩—٩ الى مسافة ١٠٠ متر .

وعندما تعوز المقاومين الوطنيين الاسلحة فلا ينقصهم العزم الكفاحي ، ومن مظاهره اعتراف صحيفة يديعوت احرونوت يوم ٢٢—٩ ان « مجهولين » يضعون اسلاكا نحاسية على عرض طريق الكرمل — حيفا بعد ربطها بالاشجار الامر الذي يشكل خطرا مميتا على ركاب السيارات المكشوفة وراكبي الدراجات النارية اذ ترتفع الاسلاك حتى اعناقهم . وهذا الاسلوب واجهه ايضا جنود الدراجات النازيين خلال الحرب العالمية الثانية وقد

سبق لاذاعة العدو ان نقلت يوم ١٢—٩ ان شابين عربيين سببا اصطدام عشرات السيارات على طريق عكا — صفد بوضعهما حاجزا من الاشجار ، وفي ٢٠ — ٨ سكب « مجهول » الزيت على طريق — عنان — جبهة مما ادى « لحوادث طرق » .

ومن الوقائع البارزة خلال هذا الاسبوع اعتراف العدو لاول مرة ، منذ فترة طويلة نسبيا ، بمقتل ضابط برتبة ملازم اول ( جاد راز ) في عملية نفذتها عناصر مقاتلة من الجبهة الديمقراطية في فشكول الواقعة في سفوح جبل الشيخ .

**الا ان التطور الهام ، هو قيام المقاتلين بالعمل عبر الحدود الاردنية الصامتة . وان هذا ( لا يحدث بموافقة الحكومة الاردنية ، بل خلافا لرأيها ) على حسب تعبير ياريف ، او اعترافه بالاحرى .**

وبطبيعة الحال لم يكن ياريف بحاجة الى التاكد من تصريحات حسين الجديدة بانه سيمنع الفدائيين من العمل من الضفة الشرقية . وبقول العدو وبعد فترة طويلة من الهدوء عادت منطقة وادي عربة الى العناوين الرئيسية في الصحف ، كما جاء في تقرير المراسل العسكري لاذاعة العدو يوم ٢٩—٩—

**الا ان اهم جزء من تصريحات وزير الاعلام الصهيوني هو ذلك الذي يقول فيه ( انا اربط هذه النشاطات العسكرية ، بصورة خاصة ، بجهد الفلسطينيين للحصول على اعتراف عالمي .. ان هذا الجهد السياسي الفلسطيني مصحوب بجهد عسكري (( ارهابي )) من جانبهم . وما من شك ان هناك صلة بين عمليات (( التخريب )) عندنا . والحاق خسائر في جانبنا وفي ايام العيد بالذات . وبين الجهود السياسية للفلسطينيين ) ر . ١٠ . ١ ٢٩—٩ .**

ويبدو ان العمليات التي تحدث رغم اجراءات مضادة ومشددة و (بابقاء العيون مفتوحة كليا) و (( الحذر حتى من كلب في المصيدة )) قد دفعت العدو مجددا الى اعادة ملء مركز مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي لشؤون مكافحة النشاط المقاوم . فقد عين الميجر جنرال ( رحبعام زئيفي ) مستشارا خاصا لرابين في هذا الصدد . وهو المنصب الذي خلا بعد ان تركه ياريف .

### عمليات بارزة

— كان من ابرز العمليات التي اعلن عنها في الاسبوع الماضي . عمليات عسكرية ضد دوريات العدو في النقب الشمالي ( شرق راس زوبرا ) وذلك في ١٥—٩ . والقاء قنبلة في الميدان الكبير لمدينة نابلس . وتدمير سيارة عسكرية محملة بالذخائر في حي ( افري دار ) بمدينة عسقلان وقد احدث الانفجار اهتزازات شديدة دفعت المستوطنين للالتجاء الى الملاجىء .

— وفي ٢٧—٩ اشتعلت النيران في مستودع ذخيرة بالقرب من « جفعون » شمالي فلسطين وتبع ذلك حريق استمر ١٢ ساعة والتهم مساحات من الغابات المجاورة .

— وفي ٢١—٩ انفجرت عبوة في شارع سيدار وسمر ببيت هاليم احدى ضواحي حيفا . مما ادى لاصابة بعض افراد العدو اصابات مميتة او بجروح .

— كمين لسيارة بوروامن حدث مساء ١٢—٩ على الطريق العام بين قطاع غزة والعريش شمالي منطقة الريسة ، وقد لحقت بعض الاصابات القاتلة بعناصر العدو الثمانية التي كانت تستقل السيارة .

— وجنوب البحر الميت حصل اشتباك في منطقة عين ياهاف صباح يوم ٣٠—٩ اذ اكتشفت طائرة هيلوكوبتر معادية مجموعة فدائية تتوجه نحو اهدافها . وتبع ذلك معركة استمرت ساعة ونصف ، قتل فيها بعض عناصر العدو ومن ضمنهم قصاص الاثر . واستشهد احد افراد المجموعة الفدائية التي اضطرت للقتال لشق طريقها عبر الصفوف الاردنية اثناء العودة .

### اعمال قمع

تظاهر طلاب ومعلمو مدرسة الرشيدية في القدس يوم ٢٦—٩ احتجاجا على سياسة القمع والتجهيل ولددوا بعمليات تزوير المناهج الدراسية وحرفها عن الثقا[فة] الوطنية . وقد قام بوليس الع[دو] بتفريق الطلبة بالقوة .

واصدرت محكمة عسكرية صهيونية [في] القدس حكما بالحبس ١٠ سنوات على المواطن حسن العمر من القدس بتهم[ة] مقاومة الاحتلال . وعلى المواطن الب[ر]الدسري بالسجن سنة ونصف مع غرام[ة] الاف ليرة اسرائيلية واتهمته بالانتماء الى المجموعة التي وضعت المتفجرات [في] السوبرماركت في تل ابيب عشية عيد السنة العبرية .

وحكم على المواطنين بدر ابراهيم مدوح — وليد يوسف هليل . عادل عوض ... الطفي حمدان باحكام متفاوتة من ٤ الى ... الى عام بتهمة توزيع منشورات و... في قطاع غزة .

كما اعتقلت سلطات العدو عددا من الطلبة بعد عودتهم من الجامعات العربية منهم بركات البكروري ، جمعه ابراهيم ملاقش ابو زيد والاخوين حفز وجميل ابو طوس . وكذلك اعتقل المواطن محمد ... الذي يعمل مهندسا في بلدية نابلس واتهمه بالانتماء الى الجناح المسلح للجبهة الوطنية الفلسطينية وانه اتم دورة قتال في موسكو .

### الوضع الجماهيري : روح معنوية عالية

رغم محاولات العدو التزييف حول الاتجاهات السياسية للجماهير . كان الواقع الجماهيري يؤكد نفسه نضاليا ..

ان مجلة نيو اوت لوك الاسرائيلية نشرت في عددها شهري اب وايلول ما نصه :

( في الضفة والقطاع يامل السكان بـ[روح] معنوية عالية باقامة دولة فلسطينية ... المؤكد ان الشخصية الفلسطينية قد ... ويلاحظ ان هناك تفاؤلا )

وقد واكبت صحف الارض المحتلة المعركة السياسية التي تخوضها منظمة التحرير ... قضية فلسطين على الامم المتحدة كبلد ... وقضية وطنية .

وتقول الفجر في عددها الصادر بتاريخ ٢٠—٩ :

(ان دخول الفلسطينيين الامم المتحدة ... اشياء كثيرة وجديدة . يعني انهم اصبـ[حوا] حق لا يمكن لاحد ان يتجاهله ويعني ان اصحاب هذا الحق مستقلون برايهم ... ويعملون من خلاله . وان وصاية الـ[دول] العربية او بعضها او محاولة فرض الوصاية او الولاية لا يمكن ان تستمر )

وتعلق على احتمال انتزاع الشرعية ... بقولها ( هذا القرار سيترك اثارا بعيدة على كافة المستويات ، وسيعطي الحركة الفلسطينية طاقة ومقدرة على التحرك الدولي .. وكذلك فان هذا القرار ... ادعاءات الاردن ..)

في المكتبات :

العلامة

ابن خلدون



ملف « الحرية » عن حرب تشرين

تقدم «الحرية» فيما يلي ملفا يحتوي على اربع مقالات تعالج الجوانب الرئيسية لاثار حرب تشرين — اكتوبر ومضاعفاتها السياسية بعد مرور عام عليها .. المقالة الاولى تستعرض مسيرة العمل السياسي للقيادة السياسية المصرية التي راهنت على الحل الاميركي ، وتبين كيف فرّط هذا العمل السياسي بايجابيات حرب تشرين العسكريه .. والمقالة الثانية تلقي ضوءا على « اكتوبر الفلسطيني » منذ نضال المقاومة اثناء فترة « اللاسلم واللاحرب » الى فتح « الجبهة الثالثة » اثناء الحرب نفسها ، الى الانجازات السياسية لمنظمة التحرير مدعومة بنضال المقاومة في الداخل . والمقالة الثالثة تتحدث عن اثار الحرب داخل اسرائيل نفسها « وحرب الجنرالات » والتغييرات ، وتتحدث عما يجري من استعداد عسكري في جيش اسرائيل ، والمقالة الرابعة تستعرض ما حدث على جبهة النفط .. كيف استعمل ولماذا توقف ، والدور الذي لعبه « الحل الاميركي » بتاييد من الرجعية العربية في الحد من اثار سلاح النفط .

# المراهنة المصريّة على الحل الاميركي فرّطت بنتائج حرب تشرين العسكريّة

**في الذكرى الاولى لحرب تشرين — اكتوبر ، وبعد مرور عام على « تجربة » الحل الاميركي التي مارستها القيادة السياسية في مصر ، اصبح بالامكان تحديد نتائج هذه التجربة على ضوء الوقائع والحقائق التي اتضحت بعد حرب تشرين واعترف بها الجميع « بمن فيهم القيادة السياسية المصرية نفسها ! »**

ان القيادة السياسية المصرية تذكر الكثير عن النتائج الايجابية العسكرية لحرب تشرين — اكتوبر ، وهي في اساسها وجوهرها صحيحة ، ولكنها تعود فتفرط فعلا في عملها السياسي بهذه النتائج العسكرية ، فتتصرف سياسيا باقل ما افرزته هذه الحرب من تغيير في ميزان القوى العسكرية في الصراع العربي — الاسرائيلي ، وتجعل من التدخل الاميركي لصالح اسرائيل حجة لصداقتها والاعتماد عليها في الضغط على اسرائيل كي تتحقق الاهداف السياسية لحرب تشرين !!

واذا ناقشنا — الان — ببرود وهدوء وموضوعية العلاقة بين العمل العسكري الذي انجزته حرب تشرين — وهو ما تؤكده القيادة السياسية — وبين العمل السياسي الذي مورس بعدها ، لتاكد لنا كم فرط هذا العمل السياسي الذي راهن على الحل الاميركي بنتائج الحرب العسكرية .

### حرب تشرين ونظرية الامن الاسرائيلي

لقد قيل الكثير من نتائج هذه الحرب عسكريا ، وانها حققت — لاول مرة — انتصارا عربيا بتحطيم نظرية الامن الاسرائيلي ، ان تحطيم نظرية الامن الاسرائيلي اهم من تحطيم خط بارليف كما قال السادات في خطابه الاخير ، وهذا صحيح ، الا انه من الصحيح ايضا ان عبور القناة وتحطيم خط بارليف كان هو الذي حقق تحطيم نظرية الامن الاسرائيلي ..

ان اهتزاز نظرية الامن الاسرائيلي اثار عدة مضاعفات داخل اسرائيل .. وهذا ، على اي حال ، ما اعترفت به اسرائيل نفسها عبر ما نشر فيها من حرب تشرين ، وما بدات فيه مناقشاتها السياسية المصيرية حول الاخطاء والتقصيرات ..

لقد قلبت حرب تشرين على الصعيد العسكري — ولاول مرة في الصراع العربي — الاسرائيلي — ميزان القوى العسكري بيننا وبين العدو الصهيوني الذي كان باستمرار في صالح التفوق العسكري الاسرائيلي المطلق ، وهو الاساس الذي تعتمد عليه نظرية الامن الاسرائيلي . ان هذا الميزان العسكري تغير .. ولاول مره تضطر اسرائيل الى التراجع والى الانسحاب ، والى الحد من توسعها الجغرافي ، والى الاعتراف بان حدودها ليست هي حدود ما بعد حزيران .

ان هذه النتائج العسكريه — وفي الاساس منها الوضع الجديد لميزان القوى العسكري — كانت تتيح فعلا تحقيق الاهداف السياسيه لحرب تشرين بعمل سياسي صلب ومتطلب .. لقد كانت الاهداف السياسيه محدده — وكما عبر عنها مؤتمر القمه في الجزائر بعد ذلك — بالانسحاب الكامل من جميع الاراضي العربيه المحتلة وبالاعتراف بحقوق شعب فلسطين الوطنيه .

ان نتائج حرب تشرين العسكرية كان يمكن ان تحقق هذه الاهداف السياسية ، وان تفرض بالضغوط المستمرة العسكريه والنفطيه (استمرار سلاح النفط) والسياسيه على اسرائيل الانسحاب الكامل من جميع الاراضي العربية بدون « مراحل » تتجمد المرحلة الاولى فيها بحيث لا يعرف مصير المراحل المقبله .

### بداية التفريط

وقد بدا هذا التفريط السياسي بنتائج حرب تشرين اثناءها وفي نهايتها .. في اثناء الحرب وقبل ان تستكمل نهايتها ، وجه السادات في خطاب له عرضا محددا لمؤتمر سلام دولي ، وكان واضحا في هذا الخطاب توجه القيادة السياسية المصريه نحو الاميركيين واعتبار ان مفتاح الحل بايديهم !.. ورغم ان السادات

اذاك اشترط الانسحاب الكامل الفوري من جميع الاراضي المحتله ، الا ان هذا الشرط الفوري سرعان ما تغير تشطاره وعقربته كتسحر طباخ الحل الاميركي المسطر ..

### مسالة الثغرة

وفي نهايه الحرب بدات قصة الثغره الاسرائيليه في الضفه الغربية التي تمت بالسلاح الاميركي وبالمساعدة الاميركيه كما قال الاعلام المصري الرسمي اذاك ، حتى ان اكتشاف منطقه الضعف والفصل بين الجيشين المصريين اللذين والذي كان من عمل الاقمار الصناعية الاميركيه او من امدادها المساعده .. ورغم صحة المصدر لاحده حد: العمره الاسرائيلية في البدايه فان القياده العسكريه اكدت انه بالامكان القضاء عليها ومحاصرتها وحوصر « حرب الاستنزاف » بعدها بشتى اشكال القتال النظامي وحرب العصابات ، وهو ما بدات به القوى المصرية والحدود التي تقف في مدينة السويس والتي اذاقت القوات الاسرائيليه التي حاولت دخول المدينه الامرين باعتراف كتاب العصر الاسرائيلي ! ...

وقد اتضح — اليوم — وعلى لسان السادات وفي تصريحات للفريق الجمسي وللفريق الشاذلي ان القيادة السياسيه هي التي منعت تصفيه القوات الاسرائيليه في الضفه الغربية للقناه ، وانه كان بالامكان تصفيتها عسكريا ، واعترف السادات بذلك حين اكد في تصريح اخير له ان القياده العسكرية اعدت خطة لتصفية الجيب الاسرائيلي ، وان امريكا انذرت مصر بالتدخل اذا ما تم ذلك ، وان امريكا وكيسنجر بالذات قد تعهد بانسحاب اسرائيلي من الضفه الغربيه بدون قتال !

**وهكذا بدا الاعتماد والمراهنة على الحل الاميركي ، فقد قبلت القيادة السياسية بالانذار الاميركي ، وحولت التهويل الاميركي بالتدخل العسكري لصالح الاعتماد عليها وعلى وساطتها وتدخلها في حل الازمة .**

واعلن السادات انه لن يحارب امريكا (!)، لذلك فهو يطلب صداقتها وتدخلها ووساطتها !

هكذا بدا « الحل الاميركي » يظهر بمختلف الحجج السياسيه والتبريرات .. الا ان هذه الحجج والتبريرات لا تستطيع ان تخفي الدوافع الفعليه للمراهنه على الاميركيين وهي دوافع تنبع من مصالح الطبقه البورجوازيه الحاكمه في مصر التي بدات تعتبر ان انقاذها الاقتصادي لا يمكن ان يتم الا على يد الامبريالية الاميركيه والا على يد الراسمال الاجنبي والعربي .. ورغم ظهور جناحين ضمن النظام المصري حول الحل الاميركي ، جناح الحل الاميركي الصافي والكامل الذي سلكته دبلوماسية اسماعيل فهمي ، وجناح الحل الاميركي المتوازن الذي كان يريد الحفاظ على اوراق ضغط بالحفاظ على العلاقه مع الاتحاد السوفياتي ومع الدول



هكذا من الأصل

الاوروبيه ، رغم ذلك فان مصالح الطبقـة الحاكمة كانت تدفع بها بعيدا نحو العلاقة مع الامبركيين على حساب « تاريخها الوطنـي » وعلى حساب العلاقات مع المعسكر الاشتراكي.

وبدات سياسة الانفتاح على امريكا، وبالمقابل بدأت سياسة اساءة العلاقات مـع الاتحاد السوفياتي بالحملات الاعلامية المختلفـة وبتصريحات المسؤولين المصريين انفسهم ، وكلها كانت تنشر الاكاذيب عن المساعدات العسكرية السوفياتية وعن الموقف السوفياتي ، وكـان الصواريخ السوفياتية التي استعملت في حرب تشرين ليست كافية للتدليل على هـــذه المساعدات !

## فك الارتبـاط .. وبداية الحل الامركي

وبدا تنفيذ الحل الامركي .. وجاء كيسنجر حاملا معه مشاريعـه واسلوبه وتفرقته في ايجاد الحلول . وكانت بداية الحل تجزئـة الانسحاب ومرحلته وتجميد الجبهة العسكرية بفك ارتباط .

وكان معنى فك الارتباط العسكري علـى الجبهة اعطاء الفرصة لاسرائيل لتستعيـد انفاسها ، وتسترجع قوتها ، وبينمـا كـان السلاح المصري — خاصة — يعاني مشاكـل كبيرة بعد ان تعمدت القيادة المصرية اساءة العلاقات مع الاتحاد السوفياتي ، وذهبـت تبحث عن السلاح في اماكن اخرى تحت شعار « تنويع مصادر السلاح » ، بينما كانت مصر كذلك كانت اسرائيل تلقى الدعـم والمساندة الامريكية وتسلح من جديد بالسلاح الامركي!

وتحقيق عبقرية كيسنجر كما سماها السادات في تحقيق فك الارتباط .

## وبدات اسرائيل بعد ذلـك

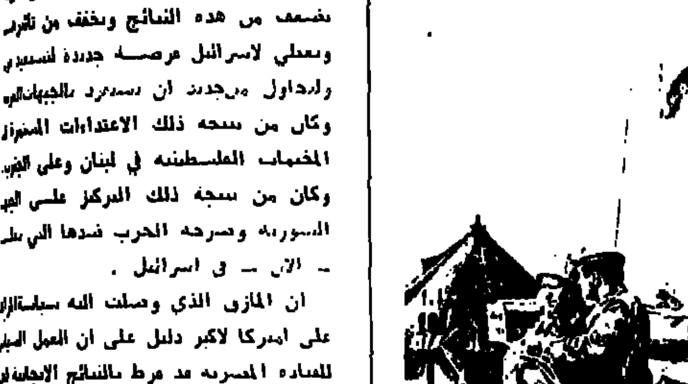
تتصلـب وتستعـد للحرب وتستعـرض عضلاتها وتهدد وتنذر . واذ بالحل الاميركي هو الحل الاسرائيلي نفسه . فك الارتباط وتجميد الوضـع ، والمماطلة بالانسحاب ووضـع شروط جديدة ، حتى اصبـح الوضع شبيها بحالة « اللاحرب واللاسلم » السابقة على حرب تشرين كما اضطر السادات ان يعترف في خطابه الاخير .

لقد اخذت ثمار الحل الامركي تتساقط في الخريف وفي الذكرى الاولى لحرب تشرين .. واخذت اسرائيل تستغل الصداقة الامركية — المصرية لصالحها فتعرض على مصر وحدها حلا جزئيا يقابل « السلام الكامل » معها ... ثم تؤكد انها لن تنسحب من الجولان ولن تعترف بالشعب الفلسطيني ، ولن تنسحب من الضفة الغربية .

لقد ادى « فك الارتباط » باسلوب كيسنجر ، كجزء من الحل الامركي ، الى توقف حرب النفط ، وان توقف هذا السلاح الفعال ضـد امريكا نفسها ، وان تبدأ امريكا بالهجـوم والانذارات لتخفيض اسعار النفط وارهـاب الدول العربية المنتجة للنفط ( راجع مقال حرب النفط في هذا الملف ) .

## وكما فرط العمل السياسي بالمراهنة على الحل الامركـي بنتائج حرب تشرين العسكرية، كذلك فرط العمل السياسي الذي قاده المحـور المصـري — السعودي بنتائج حرب النفط .

وبعد ان اطمأن كيسنجر لنتائج عمله بـدأت





السياسة الامريكية تهدأ « وتتسلم » مــع التصلب الاسرائيلي !. وبدات القوى الرجعية العربية بالتحرك مستغلة المظلة المصريــة ، وبدأ الملك حسين الذي لم يخض حرب تشرين اصلا ، يعتمد على الحل الامركي وعلى الدور الامركي لاقتناص حق الشعب الفلسطينـــي بتمثيل نفسه مستقلا عن اي وصاية . ( راجع مقال حرب تشرين والقضية الفلسطينية في هذا الملف ) ..

## تراجع الاهداف السياسية

وهكذا تراجعت الاهداف السياسية ، التي كان بالامكان تحقيقها بنتائج حرب تشرين ..

واخذ العمل السياسي بالمراهنة على ابراز تضعف من هذه النتائج وتخفف من تأثيرها وتعطي لاسرائيل فرصـة جديدة لتستعيد وتحاول من جديد ان تسترد بالجبهات الاخرى وكان من نتيجة ذلك الاعتداءات المستمرة المخيمات الفلسطينية في لبنان وعلى الجنوب وكان من نتيجة ذلك التركيز علـى الجبهة السورية وتصريحة الحرب ضدها التي تطلق — الآن — في اسرائيل .

ان المأزق الذي وصلت اليه سياسة الرهان على امريكا لاكبر دليل على ان العمل السياسي للقيادة المصرية قد فرط بالنتائج الايجابية لحرب تشرين .

ان هذا المأزق والفشـــل سيكون دافعا للجماهير المصرية لتدفع وتضغط على القيادة السياسية — نحو التراجع — ولو التراجع — عن سياستها ، وهذا ما بدات تظهر بوادره في الفترة الاخيرة .

## الطريق الوطني البديل

ان نضال الجماهير المصرية ضد الحل الامركي وبروز الطليعة العاملة المصرية في الدفاع عن المكاسب الوطنية والاجتماعية الناصرية . وان نضال المقاومة الفلسطينية العسكري والسياسي والمكاسب التي حققتها عربيا وعالميا ، ونضال جماهير الضفة الغربية والقطاع ضد الاحتلال الاسرائيلي ، وصمود سوريا الوطني ، ودعم المعسكر الاشتراكي ومساعداته . كل ذلك هو الطريق الوطني البديل للحل الامركي الذي راهنت عليه القيادة المصرية .

ان هذا الطريق ، باستمرار انتهاجه من القوى الوطنية العربية ، هو الذي سيؤدي الى افشال الحل الامركي — الاسرائيلي

ولم تكن محاولات طمس دور المقاومـة خلال الحرب ، الا جزءا من سياسة اليمين والرجعية العربية التي ارادت حرمان المقاومـــة من المساهمة في قطف ثمار الحرب واستخدامها لصالـح الشعب الفلسطيني . لكن خبـــرة المقاومة واستمرار يقظتها وحشدها لقواهـــا واستخدامها بفعالية ، مكنها من المساهمة في الحرب منذ لحظاتها الاولى .

ولم تنجح محاولات العدو لتجاهـــل دور المقاومة رغم طابـع الحرب ونوع الاسلحـــة المستخدمة فيها وحجـم القوى التي دخلتها . وبعد ايام من الصراع القاسي خلال الحـرب اعترف العدو بوجود جبهـة ثالثة فتحهـــا الفدائيون داخـل الارض المحتلة وعلى الحدود الاخرى التي لم تشتعـل .

ومن اعترافات اسرائيل وقعت اكثر من ٢٠٠ عملية وسـم مهاجمة ٣٢ مستعمرة . ولاول مرة نستطيع ان نكشف عن حقيقة ما جرى داخـــل الضفة الغربية وغزة خلال الحرب نفسها ، فقــد كانت الاعمال البطولية التي استهدفت عرقلة مواصلات العدو مثل بث الالغام او زرع المسامير او القاء الزيـت على الشوارع مـن النماذج التي لجـأت لها المقاومة الشعبية في الداخل هي جزء من النضال الباسل الــذي خاضته المقاومة كمساهمة في الحرب الدائرة. ورغم رفض النظام الاردني السماح لمئـــات الفدائيين بالعبور واعتقال العشرات منهم الذين كانوا يحاولون اجتياز نهر الاردن ، فقــد امكن دخول عدد كبير من الدوريات الفدائية . ومـن اسرار هــذه الحرب ان القيادة المصرية ارسلت ١٨ ضابطا الى الاردن من اجل الاشراف على دخول الفدائيين وتسهيـل مهمتهم ، ولكـــن القيادة الاردنية رفضت بشكل مطلق السمـــاح

بأيـة عمليات او دخول من اراضيها .

## • الانجازات السياسية

رغم هــذا ، خرجت المقاومة من الحـــرب التي ساهمت في صنعها وفي معاركها ، حتـى تعرض سياسيا الاقرار بحقوق الشعب الفلسطيني وممثله من خلال منظمة التحرير ، كاحـــدى الحقائق الجديدة التي صنعها النضـــال الفلسطيني خلال الحرب وعلى امتداد السنوات الماضيــة .

ومن قرار قمة الجزائر الى عرض القضية في الامم المتحدة ، ومن قرار النقابات العمالية والجبهــة الوطنية في الارض المحتلة الى قرار المجلس الاسلامي في القدس ، ومن النضــــال ضد التراجعات عن انجازات الحرب كما مثلها بيان حسين — السادات الى رفض التراجـــع عن هــذا البيان واصدار البيان الثلاثي ، من هــذا كله كرست المقاومة ومنظمة التحـــرير حقيقة راسخـــة جديدة في المنطقـــة وفرضــــت الاعتراف بالمطالب والحقوق الفلسطينية علـى اوسع نطاق .

قبل اكثر من عام واحد فقط ، كان جنرالات تل ابيب يتحدثون بان منظمة التحرير لا تملـك اي نفوذ في المناطـق المحتلة ، وبعد هـــذا ستبور فلقة حرى الرح بالمئات من قرة مناضلي الشعب ، ومـــن قادة النقابات والمنظمـــات الجماهيرية والجبهــة الوطنية في السجـــون بسبب نشاطهـم الذي يدعم الاعتراف بالمنظمة على اوسع نطاق . وقبل اكثر من عام واحـد فقط كان جنرالات تل ابيب يسخرون ويصفون المقاومة عبر مطاردة قادتها واعمالهم انطلاقا من الوهـم القائل بانها حركات ارهابيـــة محدودة التأثير تسهـل القضاء عليها من خلال تصفية عدد من الافراد على راسها .

وبعد مضي عام واحد تطاردهم المقاومـــة سياسيا في اوســع منبر دولي من خلال الامـم المتحدة وتعرض على قادة تل ابيب الاعتـــراف مسبقا بان معركتهم ضد اعتراف الامم المتحدة بمنظمة التحرير وحقوق شعبها هي معركـــة خاسرة سلفا .

قبل اكثر من عام بقليـل كان حكام اسرائيل يروجون للنظريـة القائلة بان عددا من اعمال الارهاب والقصف الصهيوني كفيلة بتصفيـــة المقاومة .. والآن تعرض المقاومة نفسهـــا فلسطينيا وعربيا ودوليا وتحقق اكبر الانجازات على طريـق اخراج الاردن — شريك اسرائيل الحميم في التصفية — من المبادرة السياسية كليـا .

ان حركة التاريخ تساعده دائما .. ومـن تجربـة اسرائيل نفسها تتأكد الحقيقة الراسخة عن اقتراب النصـر الفلسطيني . فقبل عـــام واحد فقط كان الجسـر الجوي الامركي يمر عبر البرتغال والقواعد الامريكية في جـــزر الازور ، والآن حرم النضال العالمي المعـــادي للامبريالية اسرائيـــل من احد شرايين حمايتها. وفي الفترة الراهنـــة ، سيمر اوكتوبـــر الفلسطيني دون انقطاع . من مقلوب ونهارا وكربات سموية حتى احتراق الداخر الاردني في النقب ، تتداعى كـل اوهام الامن الصهيوني

ومحاولات التلاعب على انجازات الحـــرب العربية . واذا كانت محاولات التطويـــق السياسي للفلسطينيين هي احـد ابرز مظاهر الالتفاف على نتائج حرب اوكتوبر ، فان الفشــل الملازم لمشاريع فك الارتباط وحلقة الاقسام الاردنية — الصهيونية تبرز تماما المكانة التي احتلها الفلسطينيون فعلا في الصراع الدائر بكل اشكاله . ان الانجازات الفلسطينية هي تعبير واضح عن صحة السياسة الوطنية التي ساهمت بها المقاومة بعد الحرب وابرزها في المجلس الوطني الفلسطيني الاخير ، وهـي تاكيد بارز ان المقاومة كانت امينة فعلا علـى مكاسب حرب تشرين ورفضت اي تفريط بهـــا رغم كل التراجعات العربية الرسمية والمؤامرات الرجعية .

ان امام المقاومة في الشهور القادمة معارك حاسمة وطاحنة على الصعيد السياســـي ، تخوضها انطلاقا من مكاسب الحرب وانجازات عام حافـل بعد الحرب ، وفي مقدمة مهامها تكريس الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعـــب الفلسطيني على اوسع نطاق والاعتراف بمنظمة التحرير كممثل وحيد للشعب الفلسطينـــي كخطوات لازمة وملحة على طريـق النصـــر المطلـــق .

# الفلسطينيون : ساهموا في صنع اكتوبر وفي حماية انجازاته الايجابية

قبل عامين فقط ، حولت غولدا مائير مسار الحرب العدوانيـــة الصهيونية باتجــــاه الفلسطينيين ! وكان قرار الكنيست باعـــلان الحرب ضـــد المقاومة والشعب الفلسطينـــي وما تلاه من اعمال ابادة واغتيال ، ينطلق من الثقة الاسرائيلية المطلقة بان المعارك الطويلة ضـــد الشعوب العربيـــة قـــد اشرفت على نهايتها ولم يبق سوى معركة اخيرة يتم خوضها بسهولة وسرعـــة لتصفية اخر بؤرة للصراع يمثلها الفلسطينيـــون .

وقبل عامين كانت اكثر النبوءات الاسرائيلية تشاؤما تؤكـــد «على عجز العرب عن خوض حرب جديدة قبل مرور عشر سنوات علـــى الاقل » ، وبالتالي فان حرب الفلسطينيـــين ضد اسرائيـــل هي حرب يائسة ، ومن هنـــا يسهل تصفية المقاومة سياسيا وعسكريـــا في اقصـــر وقت .

## نضـال المقاومة في فترة اللاسلم واللاحـــرب

وجاءت اعترافات قادة المؤسسة العسكرية الصهيونية واجهزة استخباراتها بعد الحرب، حتى تؤكـــد ، ان الجبهـــة الفلسطينية التـــي لم تخمد رغـــم حالة اللاسلم واللاحرب ، كانت عامل الاقلاق الرئيسي لاجهـــزة العدو ، حتى

ان نشاط المخابرات الاسرائيلية في تعقـــب مناضلي المقاومة وقادتها كان من العوامـــل التي جذبت انتباهها عن الاعداد الذي كـــان يجري على الجبهات العربية الاخرى ( كتاب التقصير : الفصل الاول والثاني ) .

وفي الوقت الذي كانت فيه المقاومة تقـــدم المثل والنموذج لجميـــع الشعوب العربيـــة بان بامكان شعب صغـــير ذو طاقات محدودة ان يستمر في توجيـــه الضربات المؤلمة للعدو وان يحافظ على حيويـــة الصراع ويمنـــع محاولات اخماده ، في هـــذا الوقت كانـــت المخططات الاسرائيلية تصل الى ذروة غطرستها، وتضـــع حساباتها الخاصـــة التي تقوم علـــى استفراد الفلسطينيين وتصفيـــة كل اشـــكال الصراع في المنطقـــة نهائيا والى فترة طويلة .

وفي الوقت الذي كان يتخبط فيه اليميـــن العربي بين ضغط القوى الشعبية والوطنية، وبين الضغوط الاميركية التي تجره نحـــو الاستسلام ، كانت المقاومـــة تؤكد بثقـــة ومـــن خلال نضالها ان الاعداد لمرحلة طويلة مـــن النضال يتطلـــب حشد اوسع الطاقات العربية والنائية العالمية . وخلال السنوات الثـــلاث ١٩٧٠ — ١٩٧٣ ، كانت المقاومـــة في طليعة القوى التي ساهمت في صنع وحـــدة القـــوى

الوطنية والتقدمية العربية ضمن اطار وطنـــي محدد وعلى قاعـــدة سياسية صلبة لاول مرة في تاريخ المنطقـــة الحديث . وكان قيـــام «الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية» التي ضمت سائر الاحزاب والقوى الوطنيـــة والتقدمية العربية ، هـــو اول خطوات السرد العملي على المناورات الاميركية وعلى تخبـــط اليمين العربي الذي اخـــذ يزداد عزلة وتتفاقم ازماتـــه الداخلية والخارجية وتنهار اوهامـــه الواحد تلو الاخر .

## سنوات ثلاث

وخلال سنوات الازمة الثلاث ، عندما كـــان الخبراء السوفيات يغادرون مصر بعـــد قرار السادات الشهيـــر ، كانت المقاومة تبني اوثق العلاقات مع الاتحـــاد السوفياتي وســـائر البلدان الاشتراكية، وتطور بذلك في نهجهـــا الوطني وتحالفاتها وترسي شروط حرب طويلة الامد وقاسية .

سنوات الازمة الثلاث، رغم قساوة الظروف، كانت الفرصة التي ساعدت على تجذير برنامج المقاومة الوطني واكسابـــه مضمونا حازمـــا معاديا للامبريالية والصهيونية والرجعيـــة وتراجعات اليمين ونهجـــه الاستسلامي . وفي خضم هـــذه المعارك كان يتعزز نفوذ القـــوى

التقدمية داخـــل المقاومة وتعرض بالتالي [illegible] اية اوهام يمينية بالية علقت بالمقاومة [illegible] طوال الفترة التي سبقت .

وخلال هذه السنوات ، بادرت القوى التقدمية واليساريـــة وفي مقدمتها الجبهة الديمقراطية الى النضال من اجـــل تسلح المقاومة ببرنامج واقعي ثوري لمناهضة الاحتلال الصهيوني وحشد اوسع قوى الشعب في الارض المحتلة من اجـــل طرد المحتلين وانتزاع حق تقرير المصـــير وبناء دولة وطنية مستقلة [illegible] القاعـــدة لتحرير كـــل الوطن ودحر العدو عن ارضـــه . وفي مقابـــل الاتجاهات [illegible] البائسة التـــي كانت تبشر باستحالة [illegible] العدو وهزيمته من خلال تنظيم الشعب [illegible] على اساس برنامج واقعي ثوري [illegible] اللفظية والمغامرة التي كانت تنكر امكانية [illegible] المحتلين عن الاراضي المحتلة وتنكر دور [illegible] الجماهيرية في تحقيق هذا الهدف ، [illegible] باسمها هـــذا تحت ستار اكثر الشعارات تطرفا لفظيا «كل شيء او لا شيء » ، [illegible] هذا كانـــت القوى اليسارية تؤكـــد على [illegible] انجاز هـــذا الهدف المرحلي من خلال [illegible] الشعب وتطوير نضاله في المناطـــق المحتلة [illegible] اساس برنامج «دحر المحتلين وتقرير [illegible]» ومن خلال الحاق هزائم جزئية متعددة [illegible] وتحقيق تغيير نسبي في ميزان القوى [illegible] الاسرائيلي . وكانت القوى اليسارية [illegible] خلال الخبرة الواقعيـــة للشعب امكانية انجاز هـــذه المهام النضالية على طريق الهزيمة التامة واحداث التغيير الكامل [illegible] القوى لصالح الشعوب العربية على [illegible] البعيـــد .

## الجبهة الثالثة في اكتوبر

وجاء اوكتوبر الذي ساهـــم [illegible] في صنعـــه من خلال حربهم التي [illegible]



# نتائج حرب تشرين في اسرائيل

## - التقصير و«حرب الجنرالات» وسقوط دايـان -
## - عزلـة سياسية على الصعيـد العالمـي -

كان لابد للواقع الجديد الذي تبلور نتيجة حرب تشرين من ان يترك اثاره على واقع الكيان الصهيوني . وان كان بامكـان القيادة الصهيونية في اسرائيل بمساعدة الامبريالية الاميركية التغلب على بعض هذه الاثار وتخطي بعض جوانبها الموجعة الا انها تبقى في مجموعها تشكل واقعا جديدا له معالمه المحددة وتفاعلاته المستقبلية كما تشكل بداية مرحلة جديدة في تاريخ الوجود الصهيوني في المنطقة. فما هي اهم ملامح هذا الواقع الجديد الذي عاشته اسرائيل في السنة الاولى بعـــد حرب تشرين ؟

## اثار حرب تشرين علـى الصعيد العسكري :

لا شك ان الجيش الاسرائيلي تلقى ضربة قوية خلال حرب تشرين . والواقع ان جيش العدو واجه في الايام الاولى من الحرب هزيمة عسكرية حسب اعتراف العدو نفسه ( كتاب التقصير ) . ان اهمية الخسائر العسكريـــة الكبيرة التي مني بها الجيش الاسرائيلي خلال الحرب تاتي بالدرجة الاولى من السمة الخاصة التي يتميز بها هذا عن غيره من جيوش الدول الاخرى . فالمؤسسة العسكرية الاسرائيلية هي الدعامة الاولى التي يرتكز عليها تماسـك المجتمع الاسرائيلي الاستيطاني اذ تشكل البوتقة الرئيسية التي تصهر بها الزعامة الصهيونيـة الفئات اليهودية المتعددة القوميات والجنسيات واللغات في اطار المجتمع الاسرائيلي . ولهذا فان اية هزة للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية هي اضعاف للمجتمع الاسرائيلي واضعـــاف لتماسكه الاجتماعي والسياسي .

كما ان المؤسسة العسكرية الاسرائيلية هي الاداة الرئيسية التي اعتمدته (ولا تزال) عليها الصهيونية في فـــرض واقعها الاستيطاني الاستعماري في فلسطين وهي الوسيلة الاولى التي تعتمد عليها الامبريالية لتنفذ سياستهـــا في المنطقة . ومن هنا فان اية هزة يتعرض لها الجيش الاسرائيلي ستكون مصدرا تعريـــض الكيان الاسرائيلي لخطر التفكك السياسي ، كما تضعضع ثقة الامبريالية بقدرة اسرائيـــل على تادية الدور المطلوب منها .

ان هزيمة الحرب التـي شنتها الانظمـــة العربيـــة ضد اسرائيل والبرهنة الملموسة لهذه الهزيمة حدت تدريجيا من اثار هذه الحرب على المؤسسة العسكرية الاسرائيلية وبالتالي على الكيان السياسي للعدو . الا انه برغم محدودية هذه النتائج فقد كانت كافية لهدم نظرية الامن الاسرائيلي والتي اعتمدت على سياســـة « الحدود الامنة » و « الدفاع المتحرك » وذلك باحتلال اراضي عربية واسعة توفر عمقـــا استراتيجيا لاسرائيل . وبانهيار هذه النظرية التي روجت لها اسرائيل بعد حرب حزيـــران انهارت اسطورة « الجيش الذي لا يقهـــر » ومعها اسطورة « السوبرمان » الاسرائيلي .

## الاثار السياسية الداخلية

مع اعتراف العديد من المختصين والخبراء من الحربية التي تلقاها الجيش الاسرائيلي برزت في اسرائيل كذلك « ازمة ثقة » بالقيادة العسكرية والسياسية الاسرائيلية كان ابرز ملامحهـــا سقوط اسهم معظم زعماء الحزب الحاكـــم. كما وكان من ابرز تجليات هذه الازمة التذمر الشعبي ضد القيادة الاسرائيلية التي كانت موجودة اثناء الحرب . هذا التذمر الذي عبـــر عن نفسه في قيام عدد من حركات الاحتجـــاج والدعوة الى تغيير نظام الحكم وبث الحياة في اسرائيل ، وخاصة بعد ان اتضح للاسرائيليين مدى الخسائر البشرية التي لحقت بهم اثناء الحرب وبدات اثارها الاقتصادية تظهر في مستوى معيشتهم . الا ان هذه النقمة سرعان مـــا اطرت وحوصرت عن طريق تحويل اسبـــاب الفشل الاسرائيلي من اسباب سياسية عامة تعود الى طبيعة الكيان الاسرائيلي التوسعـــي الى اسباب « تقنية » وحصر مسؤوليات الفشل التي تحملها بلا شك القيادة الصهيونيـــة ومثلها بعض الافراد . فقد اكتفى التقريـــر الاولي للجنة « اغرانات » التي شكلت للتحقيق في ذلك ، بادانة عدد من كبار قادة الجيش فقـــط في اسباب نتائج حرب تشرين

ولم تتطرق الى السياسة التي سارت عليهـــا حكومة العدو الاسرائيلي بعد حزيران ومسؤولية القيادة الصهيونية الحاكمة عن هذه السياسة .

كما انعكست ازمـــة الثقة هذه على نتائج الانتخابات العامة التي عقدت في ٣١ كانـــون الاول ١٩٧٣ والتي اسفرت عن خسارة حزب العمل الحاكم عددا من مقاعده في الكنيســت بينما حصل التكتل اليميني (الليكود) المعارض على زيادة في مقاعده ، مما جعل من الصعب علـــى غولدا مائير اعادة تشكيل حكومتها بمـــد



الانتخابات بدون تقدم تنازلات عديدة الى شركاء حزب العمل في الائتلاف وخاصة الحزب الديني القومي . الا ان هذه التنازلات لم تضع حدا لازمات اسرائيل الوزارية وخاصة وان توقيع اتفاقية فصل القوات مع مصر والذي اعتبرته القيادة الاسرائيلية انجازا كبيرا تلاه على الجبهة السورية حرب استنزاف طويلة ومكلفة لاسرائيل . ولم تكد حكومة اسرائيل توقع على اتفاق فصل القوات مع سورية حتى واجهت ازمة جديدة برزت مع نشر تقرير لجنة اغرانات الذي ادى الى استقالة واقالة عدد من ضباط الجيش وعلى راسهم دافيد اليعازر الا ان اصابع الاتهام توجهت ايضا نحو موشي دايان باعتباره المسؤول الاول عن الفشل الاسرائيلي .

وباستقالة دايان ، المهندس الرئيسي لسياسة الاحتلال الاستيطاني التوسعي والمسؤول الاول عن نظرية الامن الاسرائيلي، وجدت غولدا مائير نفسها عاجزة عن الاستمرار في الحكم وباستقالتها سقطت زعامة اسرائيل التاريخية على الصعيد السياسي وتوارت عن الانظار الجنرالات الاسرائيلية التي قادت الجيش الاسرائيلي منذ بداية الخمسينات . الا ان تشكيل حكومة رابين « الاميركي » لم تحل الازمة الوزارية في اسرائيل وان كانت قد جمدتها لفترة . فحكومة رابين لا تستند الا على اكثرية صوت واحد في الكنيست الاسرائيلي .

ان سقوط بعض الزعامات والجنرالات الاسرائيلية لا يعني ان تحولا جذريا قد طرا على طبيعة الكيان السياسي الاسرائيلي او على الايديولوجية الصهيونية المسيرة.لقد جرى بالفعل اهتزاز لبعض ما صورته الرؤيةالصهيونية المشوهة كمسلمات وحقائق ثابتة تجلت بشكل رئيسي في بروز محاولات نقدية لبعض ما تطرحه الايديولوجية الصهيونية التقليدية . الا ان هذه المحاولات بقيت محدودة كما انها لم تخرج عن الاطار الصهيوني نفسه .

كما اتسمت هذه المحاولات بالسعي نحو تقليم الايديولوجية الصهيونية من بعضمفاهيمها وتصوراتها المنجهية ومواقفها المتشنجة في التوسع اللامحدود والثقة المطلقة بالنفس . هذه المفاهيم التي بدات تصور اسرائيل كدولة كبرى قادرة على تهديد مصالح اوروبا الامبريالية في المنطقة من جهة وحماية المنطقة من « الخطر الشيوعي » من جهة اخرى . هذه التصورات التي طمأنت الجماهير الاسرائيلية بنظرية « الفجوة المتسعة » التي تفصل بين اسرائيل واحة « التقدم والديمقراطية » وبين المنطقة العربية الغارقة في التخلف والتفكك . هذه الايديولوجية العنصرية التي صورت الانسان الاسرائيلي وكانه من عرق الهي وبشرت بابدية عجز الجماهير العربية وعدم قدرتها على التعامل مع منتوجات العصر التكنالوجية .

**لقد كان من اهم نتائج حرب تشرين على الصعيد النفسي — الايديولوجي الاسرائيلي انهيار ، او على الاقل تضعضع، مصداقية نظرية العجز العربي الدائم ونظرية الفجوة المتسعة بين اسرائيل والمنطقة العربية واختفاء المنجهية الصهيونية المطلقة السابقة .**

ولعل اهم الانعكاسات الجوهرية في اسرائيل كانت اجبار العدو الصهيوني على مواجهة القضية الفلسطينية التي فرضت نفسها على الوعي الاسرائيلي رغم كل التحصينات الايديولوجية والنفسية التي بنتها الصهيونية ضد الاقرار بالوجود الفلسطيني . فقد جرت خلال السنة الاخيرة نقاشات واسعة في اسرائيل للموضوع الفلسطيني ، برزت اثارها على الصعيد الرسمي في تغير بعض مواقف حزب العمل الاسرائيلي الحاكم الذي اقر في برنامجه الانتخابي بعد حرب تشرين ولاول مرة في تاريخه « بوجود » هوية فلسطينية .

الا ان هذا الاقرار بالوجود الفلسطيني لم يتخط حدود الاقرار بالوجود المعنوي معاستمرار الاصرار على انكار وجود الفلسطينيين السياسي . فجميع القوى السياسية الفاعلة في اسرائيل ( سواء في الحزب الحاكم او من التكتل اليميني المعارض ) ترفض الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية. والسبب بسيط للغاية ان هذا الاعتراف ينسف شرعية الوجود الصهيوني ويعري زيف مبررات وجود واستمرارية الكيان الصهيوني . ان اعتراف زعماء اسرائيل بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ولو على جزء من ارضه يعني على حد تعبير رابين « بداية نهاية دولة اسرائيل ».

ومن هنا برز اصرار زعماء اسرائيل بعد حرب تشرين على ان الطرف المعني بمستقبل الاراضي الفلسطينية المحتلة هو النظام الهاشمي . ومن هنا ايضا برز هدف اسرائيل من وراء حملة الارهاب واجراءات القمع والتهديد القومي التي اشتدت بعد حرب تشرين مع اشتداد حركة مقاومة الاحتلال والتفاف جماهير المناطق المحتلة حول منظمة التحرير وشعار حق تقرير المصير . ان اشتداد اجراءات القمع هذه جاءت مع تزايد التاكيدات الاسرائيلية الرسمية بان « شريك اسرائيل حول الموضوع الفلسطيني هو الاردن » .

**اثر حرب تشرين على علاقات اسرائيل الخارجية :**

لعل ابرز نتائج حرب تشرين على هذا الصعيد كان اشتداد عزلةاسرائيل الدولية . فقد قامت عشرات من الدول الافريقية وبعض الدول الاسيوية بقطع علاقاتها مع اسرائيل ابان حرب تشرين وبعدها . وكان من نتيجة كل هذا فشل محاولات اسرائيل طوال فترة الستينات لانشاء طوق من الدول الافريقية والاسيوية الصديقة حول العالم العربي .

كما تعرضت علاقات اسرائيل مع دول اوروبا الغربية الى هزة واضحة اثر اضطرار العديد من هذه الدول الى اتخاذ موقف واضح من الصراع في المنطقة واثر مطالبتها بتنفيذ قرارات مجلس الامن واحترام بعض حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة . ولا شك ان هذه المواقف جاءت اثر الخوف والقلق الاوربي من إستخدام الانظمة العربية لسلاح النفط . الا ان السياسة المهادنة للولايات المتحدة التي سار عليها النظام المصري وتراجعات الانظمة الرجعية المسيطرة على الجزء الاكبر من النفط العربي مكنت الولايات المتحدة من اعادة فرض موقفها على اوروبا ومن الحد من نزعتها الاستقلالية النسبية .

لقد ادت هذه التطورات الى تعميق الشعور الاسرائيلي بالعزلة السياسية في العالم اكدت عليه تصريحات رابين الاخيرة التي اعترف فيها « باننا وحيدون ومعزولون في العالم في كثير من المواضيع » .. ولا شك ان نجاح م[...] التحرير ونضالات الشعب الفلسطيني [...] وخارج الاراضي المحتلة في فرض نفسها [...] الجمعية العمومية للامم المتحدة كان له اثر [...] في ازدياد الشعور الاسرائيلي بالعزلة [...] وحادة، وان زعماء اسرائيل باتوا على [...] هذه القرارات لن تكون ايجابية بالنسبة [...]

وفي الوقت الذي كشفت فيه حرب تشرين عزلة اسرائيل الدولية فانها كشفت ايضا مدى اعتماد اسرائيل على الامبريالية [...] لحل ازماتها العسكرية والسياسية والاقت[...] ان المساعدات الهائلة التي صبتها الامب[...] الاميركية داخل اسرائيل ومدى الدعم الما[...] الذي تبديه اميركا لاسرائيل تكشفان [...] التي تعطيها الامبريالية للوجود الاسرائي[...] المتخلف . فالمبلغ الذي خصته الامبريالية الاميركية لاسرائيل يبلغ تلك المساعدات الا[...] الاميركية باسرها . هذا في حين لا يشكل [...] اسرائيل سوى ثلاثة بالالف من مجموع [...] الدول التي تتلقى مساعدات اميركية .

الا ان هذه المساعدات الهائلة بقيت [...] عن حل المشاكل الاقتصادية التي تفاقمت [...] حرب تشرين وكانت ابرزها تفاقم العجز [...] الميزان التجاري الاسرائيلي وزيادة العجز المالي بسبب الانفاق الهائل على الجيش [...] ابلغ بعد حرب تشرين ما لا يقل عن [...] الدخل القومي الاسرائيلي وهي اعلى [...] في العالم على الاطلاق. وبسبب تدني الا[...] الخارجية بعد تزعزع ثقة الراسمالية ال[...] في اسرائيل ابان وبعد حرب تشرين الت[...] ايضا في انخفاض نسبة الهجرة اليهودية [...] هذه السنة عن السنة الماضية .

ان اسرائيل ستبقى تحاول [...] والغاء نتائج الضربة الموجهة [...] تلقتها في حرب تشرين وبعدها [...] **بنفس اسلوبها وتكتيكها التقليدي المعروف والمعتمد على [...] والمماطلة والمراهنة على التناقضات القائمة بين الانظمة العربية ، وا[...] التنازلات منها عن طريق الحل[...] والاتفاقيات الثنائية الجزئية و[...] طريق دفع هذه الانظمة الى الا[...] في احضان اميركا وذلك بتغذية او[...] بان اميركا هي الدولة الوحيدة ال[...] على الضغط على اسرائيل .**

لقد كشفت السنة الاولى بعد حرب [...] بانه كلما قدمت الانظمة تنازلا زادت اس[...] من شروطها المتصلبة . ويتضح هذا من [...] واحدة وهي ان الشروط التي تضعها حكو[...] رابين لا تختلف الا في تصلبها عن الشروط [...] وضعتها حكومة مائير . فحكومة رابين « الاميركية » ترفض رفضا قاطعا الانس[...] الى حدود ما قبل حرب حزيران ١٩٦٧ [...] ترفض الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية وتصر على فرض الوصاية ال[...] عليه ، وتصر كذلك على انهاء حالة ال[...] ورفع المقاطعة العربية لاسرائيل وفتح [...] واقامة العلاقات الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية مع الدول العربية كثمن [...] جزئي من الاراضي المحتلة .

**كما يشير مسار التحرك الاسر[...] بعد عام من حرب تشرين ال[...] القيادة الصهيونية باتت تهيء [...] جديدة بعد ان تكدست لديها الا[...] الاميركية وذلك لالغاء نتائج ح[...] تشرين بعد ان التقطت انفاسها [...] منها في ان تستعيد تفوقها المطل[...] ولتبرهن من جديد على جدار[...] للاستمرار بدور الاداة الامبريالية الرئيسية في المنطقة .**



# حرب النفط كيف بدأت ولماذا ؟ والى أين قادتها الرجعية العربية ؟

**في العلاقة بين شركات النفط والدول المنتجة والمستهلكة لعبت الاولى باستمرار الدور المهيمن والمسيطر والقادر على الاستفادة من موقعه لتحسين علاقته بالطرفين ، المنتج والمستهلك ، او لمعاقبة اي منهما اذا ما حاول التمرد عليه. او التمرد على الدول التي تحمي الاحتكارات النفطية وتستفيد منها .**

**وبغض النظر عن التطور التاريخي للعلاقة بين هذه الاطراف يمكن القول بكل ثقة ان هذه العلاقة تعرف اختلالا هاما ما بدأ منذ بداية السبعينات وتفاقم مع حرب تشرين وبعدها .**

وخلاصة هذا الاختلال ان الدول المنتجة للنفط اخذت تحرر شيئا فشيئا من سيطرة الاحتكارات النفطية ، وتتمرد على علاقات التبعية التي كانت تربطها بالشركات والتي كان معبر عنها بنظام الامتيازات .

وهكذا يمكن القول انه منذ ١٩٧٠ اممت الجزائر كامل نفطها ، واصبحت ليبيا مالكة للقسم الاكبر من هذا النفط ، وكذلك العراق ، وحتى ايران والدول الرجعية العربية تخلت عن نظام الامتيازات واخذت تعمل بنظام المشاركة كبديل معقول بالنسبة اليها عن التاميم الكامل . بالاضافة لذلك خطت الدول الوطنية خطوة الى الامام على طريق السيطرة الكاملة على النفط ودمجه بالاقتصاد الوطني والسيطرة على وسائل تكريره وحتى وسائل نقله بعض الاحيان .

خلاصة القول انه في الفترة بين ١٩٧٠ و ١٩٧٣ استطاعت الدول المنتجة للنفط ان تحقق مايمكننا اعتباره القاعدة الهامة للمواجهة التي حدثت في ١٩٧٣ — ١٩٧٤ والتي انتهت بانحسار كبير لنفوذ الشركات والاحتكارات النفطية .

**من سلاح بيد العرب الى سلاح عليهم**

لم يكن بالامكان حدوث المواجهة بين الشركات والبلدان المنتجة بدون توفر الظروف المناسبة اي الظروف التي تشكل غطاء لتحركات بلدان النفط بمنع الشركات ودولها ، من الاقدام على اي عمل طائش وهذا ما كانت الصحافة الغربية قد بدأت تمهد له منذ بداية ١٩٧٣، بحديثها عن الفوائض المالية العربية وزيادة حجمها حتى ١٩٨٠ ، الخ وقد وصلت ذروة التهديدات الغربية بالمناورة التي اجراها الجيش الاميركي في منطقة صحراوية وبثياب ميدان عربية . وكان هدفها التلويح بامكانية تدخل اميركي لضبط اوضاع المنطقة وخاصة الاوضاع النفطية الحيوية جدا .

**غير ان الدول الرجعية العربية ، وعلى راسها السعودية ، لم تكن مهتمة بمشاعر شعبها الوطنية وكانت مصرة على عدم استخدام النفط كسلاح لا في المعركة مع اسرائيل ، ولا حتى في المعركة ضد التخلف المتغلغل في المجتمع العربي .**

وكان الشيخ زكي اليماني ، وزير النفط السعودي يدلي بتصريحات عديدة تؤكد جميعها عزم بلاده على عدم استخدام النفط كسلاح سياسي . ولكن ، مع اندلاع حرب تشرين الوطنية ، توفرت ظروف خوض معركة ضد الشركات واضطرت الرجعيات النفطية تحت ضغط عوامل عديدة منها الضغوطات الوطنية الى استخدام النفط "كسلاح سياسي" وكان ان اتخذت سلسلة اجراءات تعبر عن الحد الادنى الذي اتفقت عليه منظمة البلدان العربية المصدرة للنفط .

وعندما انعقد المؤتمر الاستثنائي الاول للدول العربية المنتجة للنفط الاوبك في ١٤ تشرين الاول ١٩٧٣ . اي بعد ثمانية ايام من اندلاع القتال . وخرج هذا المؤتمر بقرارات اهمها : حظر النفط عن اميركا ، تخفيض الانتاج العام بنسبة ٥ بالمئة عن معدل شهر ايلول على ان يستمر هذا التخفيض شهريا حتى الانسحاب الشامل من جميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وحصول الشعب الفلسطيني على كامل حقوقه الوطنية .

وفي ١٧ تشرين الاول قررت الدول النفطية الخليجية مع ايران زيادة اسعار النفط بين ٧٠ و ١٠٠ بالمئة وذلك من طرف واحد . وهذه الاجراءات هي بدون شك اجراءات تاريخية لان الدول النفطية عرفت كيف ستستفيد من جو الحرب في المنطقة لتضاعف سعر النفط حتى بدون الدخول في مفاوضات جدية مع الشركات.

بالاضافة الى ذلك بدا رفع الاسعار وكانه عملية مقصودة الهدف منها التعويض عن الخفض في الانتاج ومنع الدول العربية من خسارة عوائد هي بحاجة اليها .

وبعد ايام من هذه الاجراءات عقد المؤتمر الاستثنائي الثاني للاوبك في الكويت ايضا — ٤ تشرين الثاني — وقرر جعل نسبةالتخفيض في شهر تشرين الثاني ٢٥ بالمئة قياسا الى ايلول .

وتبنت قطع النفط عن اميركا وهولندا التي كانت قد اسفرت عن وجهها المعادي بوضوح.

بعد ذلك ، بين ٢٦ و ٢٩ تشرين الاول عقد مؤتمر القمة العربي في الجزائر وتم اقرار الاتجاه العام لقرارات المؤتمرات الاستثنائية ولكن لم يتم الاعلان عن تخفيض نسبة ٥ بالمئة جديد وما نسبة التخفيض السابقة .

**لكن الشيء الخطير الذي خرج به مؤتمر القمة العربي هو اول تنازل عن الشروط السياسية الموضوعة لرفع الحظر واعادة الضخ ، فتم الاعلان ان ذلك سيتحقق عند بدء الانسحاب الاسرائيلي لا في نهايته .**

بعد مؤتمر القمة انعقد المؤتمر الاستثنائي الثالث للاوبك من ٥ الى ٨ كانون الاول وقرر تخفيض الضخ ٥ بالمئة (اصبح ٣٠ بالمئة) مع التعهد بضمان تموين الدول الافريقية ( التي وقفت موقفا مؤيدا للعرب اثناء الحرب ) والاسلامية وحتى بعض الدول الاوروبية "الصديقة" مثل فرنسا وبريطانيا .

**وفي هذا المؤتمر تم التراجع للمرة الثانية عن الشروط السياسية واصبح رفع الحظر مربوطا بمجرد اعلان اسرائيل عن استعدادها للانسحاب وضمان ذلك من قبل اميركا .**

وفي ٢٣ كانون الاول اعلنت دول النفط انها قررت رفع اسعار النفط ومرة واحدة بنسبة ١٣٠ بالمئة اي ان هذه الاسعار اصبحت اربعة اضعاف ما كانت عليه في شهر ايلول ١٩٧٢ .

وبعد ذلك بيومين عقد المؤتمر الاستثنائي الرابع للاوبك وقرر سحب قرار المؤتمر الثالث حول تخفيض انتاج النفط وزيادة هذا الانتاج بنسبة ١٠ بالمئة . اي ان الانتاج اصبح دون مستوى ايلول بـ ١٥ بالمئة .

بين ١١و١٣ شباط عقد مؤتمر واشنطن للطاقة حيث استطاعت اميركا تحقيق انتصار جزئي بنيل موافقة ١٢ بلدا اوروبيا زائد اليابان وكندا على تشكيل لجنة للطاقة بمجموعها.

وفي ١٨ اذار قرر وزراء النفط العرب بمسقط من مصر رفع حظر النفط عن الولايات المتحدة .

وبعد ذلك رفع الحظر عن هولندا ووضعت نقطة النهاية لسلاح النفط بما هو سلاح يستخدم سلميا لجر دول معادية الى تغيير موقعها من قضايانا .

**اذار هذا السلاح**

اولا — اذا كان هذا السلاح موجها ضد اميركا فلنبادر الى القول انه لم يستخدم جيدا . وانه سحب من المعركة قبل ان يبدأ فعله .. والدليل ان وزراء النفط العرب رفعوا الحظر عن اميركا حتى بدون ان تكفل اي انسحاب اسرائيلي بعد ان كان الرفع مشروطا بالانسحاب الكامل وحصول الشعب الفلسطيني على كامل حقوقه المشروعة .

لقد كان من الواجب اطالة مدة الحظر وتشديد المراقبة حتى لايتسرب النفط وهذا ما حدث فعلا والمراهنة على اضطرار اميركا لزيادةاستهلاكها من النفط العربي . غير ان سقوط منطق مواجهة اميركا وانتصار منطق التنازل امامها واستمالتها عن طريق المسايرة دفع دول النفط ، الرجعية منها ، لعرض سلوك هذا الطريق .

ثانيا — الطريقة التي استعمل بها السلاح النفطي ولازال مستعملا بها حتى الآن مثيرة نوعا ما . فقد حدث ما يمكننا اعتباره تقاطعا في الموقف بين العرب واميركا ( الدعم [...] لدول اوروبا مقاطع مشدود ) فادى رفع النفط الى استفادة الدول المنتجة والى استفادة الشركات النفطية واميركا وذلك على حساب اوروبا واليابان اولا وعموم العالم الثالث ثانيا .

وتنقذت الشركات الاميركية ارباحا خيالية بالفعل واستطاعت اميركا تعديل ميزان مدفوعاتها وتوجيه ضربة قوية الى دول اوروبا الغربية . [...] استفادت من الوضع المستجد لتعود فتفرض سيطرتها على هذه الدول وتعيدها ثانيا الى حظيرة الولاء .

ولا شك ان الدول النفطية الرجعية التي اصرت على التعامل مع اميركا فحسب اضرت بالموقف الاوروبي المستقل عن اميركا واضعفته وجردته من اسلحته ودفعت بعض الدول دفعا للبحث عن الحل عند اميركا .

بالاضافة الى ذلك لم تبد الدول العربية حتى الآن اهتماما جديا بدول العالم الثالث المضطرة لدفع ثمن البترول مضاعفا اربع مرات وهي العاجزة اصلا عن حل اية من مشكلاتها الاقتصادية . ولا نود هنا تكرار الكلام عن الثارات العربية العائدة الى اميركا والامتناع عن زيادة راسمال بنك التنمية للعالم الثالث عن ٣٠٠٠ مليون دولار .

وهنا ايضا نشير الى ان الدول العربية الرجعية استطاعت فرض سياستها ومنطقها بعد رفضها التاميم ، نراها ترفض فرض ضريبة مرتفعة على الارباح الهائلة التي حققتها الشركات وتترك لهذه الشركات واكثرها اميركية حرية التحكم بالمستهلكين .

ثالثا — لم تسع الدول الرجعية اطلاقا الى حسن الاستفادة من سلاح البترول في المعركة ضد اسرائيل ، ولم تسع — وهذا هو الاهم — لتحويل البترول الى عنصر اساسي في عملية التنمية التي نفترض الشروع بها في هذه الفترة التي سيدخلها عام ١٩٧٤ اكثر من ٦٥ مليار دولار كبدل للنفط فقط .

**وقد سمح التهاون العربي على هذين المستويين ببزوغ اسطورة الفوائض المالية العربية، اي الفوائض التي لا يعرف العرب كيفية استخدامها والفوائض التي لم تتمكن اميركا والدول الغربية من استعادتها بطريقة من الطرق .**

كما سمح هذا التهاون ، وهذا التفريط بسلاح البترول الفعال لاميركا ، بان تنجح في استقطاب عدد كبير من الدول حول شعار المطالبة بخفض الاسعار ، وبجر فرنسا نفسها لحضور اجتماعات كامب دايفد التي بحثت في مساوئ ارتفاع الاسعار مع العلم ان فرنسا امتنعت عن حضور مؤتمر واشنطن .

واخيرا سمح التهاون العربي الرسمي لاميركا ان تشن الحملة التي تشنها هذه الايام مصورة العرب وكانهم البرابرة العازمون على تدمير الحضارة الغربية، مشيرة الى ارتفاع سعر البترول كسبب لازمة التضخم التي تضرب النظام الراسمالي ، ومستفيدة من ذلك لتعيد هيمنتها على اوروبا تحت شعار انقاذها من السقوط في "ايدي الشيوعية" !

**ان التفاتة سريعة الى الوضع العربي والعالمي تؤكد ان سلاح النفط لازال سلاحا هاما المطلوب استعماله في اكثر من مجال ، في مجال الضغط على اميركا اولا ، وفي مجال التنمية العربية ثانيا ، وفي مجال الاستفادة القصوى من نتائج حرب تشرين ثالثا ، وحتى لا تتبدد هذه النتائج على كل الاصعدة والمستويات .**



اجتماع وزراء النفط العرب ... التفريط بحرب النفط .

هكذا من الأصل

# الحريات الصحفية في مصر ومعركة «الكاتب»

**عن « الوضع الثقافي الراهن في مصر » اعدت مجلة الاداب ملفا خاصا في ٢٢ صفحة من عددها الذي سيصدر هذا الشهر تضمن عناوين اساسية ، ازمة مجلة « الكاتب » « الثقافة الرمضانية » وهي سجال مع يوسف السباعي حول برامج ومواد اجهزته الثقافية ، وازمة المسرح المصري**

ان القسم الاكبر من الملف هو عن موقف وزير الثقافة في مصر من « الكاتب » ويشكل لوحة مكثفة للصراع في الميدان الثقافي والايديولوجي . ولاهمية الملف . فقد اعد الباب الثقافي في الحرية تقريرا عن معركة الكاتب مع اليمين الثقافي في مصر استنادا الى الملف المذكور الجدير بالقراءة كوثيقة هامة عن الصراع الراهن في مصر وخاصة على الصعيد الثقافي والايديولوجي .

المحرر الثقافي

ان معركة لجم مجلة « الكاتب » المصرية في سياق هجمة عامة لليمين ، ولا سيما من اطرافه الاكثر تخلفا وابتذالا وعفوية ، للسيطرة على كافة مرافق الثقافة في مصر من مسرح وسينما ودور نشر ومجلات وصحف ومن الواضح ان هذه الهجمة في ميدانها الثقافي ، قد تساوقت مع اتجاه عام للسيطرة على كافة المرافق الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في مصر . وكانت الاطراف الاكثر تخلفا ورجعية وابتذالا في اليمين المصري، قد بذلت طوال السنوات المارة ، من الازمة العامة للنظام الناصري، فالتقطت نتائج الازمة، وعبرت عنها بشعارات واطروحات كان همها الاساسي الاجهاز على الانجازات التي اكتسبت خلال ثلاثة عقود من المرحلة الناصرية؛

بيد ان معركه وزير الثقافة المصري وارهاط اليمين المتخلف مع مجلة «الكاتب» اكتسبت من عدة اوجه ، مستوى مميزا من المواجهة ، مثلما عكست حدة من المواجهة كشفت عن طبيعة المواقع والارضية التي يستند اليها هذا اليمين المتخلف ، فيما كشفت من جهة اخرى عن شجاعة مبدئية اخلاقية لدى ابرز رموز هيئة تحرير الكاتب ، مثل صلاح عيسى ود. محمد انيس. وعن روح مقاومة ودفاع عن مجلة ، حافظت في اكثر من فترة ، على قدرتها لحماية استقلالها من عسف السلطة ورغبتها في تطويع « الكاتب » .

## اليمين المصري و«الكاتب» : مواجهة سياسية

كان من الواضح ان المعركة التي خاضتها « الكاتب » باسرة تحريرها مع وزير الثقافة والاوساط التي يمثلها ، معركة سياسية من الدرجة الاولى . فالوزير والصحفيون الذين خاضوا المجابهة الشرسة مع « الكاتب » ، قد ازعجتهم الاصوات الشجاعة ، التي تمارس وتعكس موقف اصحاب الكاتب بحرية ، سواء ازاء النهج اليميني المصري على المستوى الوطني العام ، او على المستوى الثقافي . لقد ارادت الاوساط المتخلفة ان تكون الحريات الصحفية هي حريتها الخاصة ، وبالمقابل ان تحرم الاتجاه التقدمي والديمقراطي في مصر من هذه الحرية .

لقد اراد الوزير ان لا يسمع في مصر صوت غير صوت السلطة ، وان لا تعبر الصحافة عن رأي الا رأيها . ولهذا سارع لتنظيم حملة صليبية ، ونصب في الصحافة محاكم تفتيش لمصادرة وكبح اي رأي او اجتهاد معارض .

## سعار فاشي ضد «الكاتب»

ضمن هذه الحملة ، كتب ابراهيم الورداني يحرض على مجلة الكاتب ويستعدي الجماهير ضدها بالحديث عن تهجمها على « المشاعر الدينية للشعب المصري .. » ويصف الشيوعية بـ « كوليرا الاقلام » ويختتم تعليقاته على الكاتب بـ « اعوذ بالله منها ثقافة بروليتارية » !

وكتب عبد العزيز الدسوقي نائب رئيس تحرير مجلة « الثقافة » التي يرئس تحريرها يوسف السباعي نفسه ، متهما اليسار بافساد الحياة الثقافية وتخريب مؤسسات المسرح والسينما والنشر . واسماهم « بالفلول الضائعة من قطاع الطريق الادبي » . يشير الى الفكر التقدمي بـ « البذور الاجنبية السامة » التي رفضتها التربة العربية .. الخ .. من هذه الاوصاف البالية !

اما يوسف السباعي ، فقد وجه الى صلاح عيسى تهمة الخيانة الوطنية ، ورأى في كتاباته محاولة « لتدمير كل ما بذله الشعب والجنس المصري .. » ومحاولة تشويه لوجه مصر ولوجه العرب !

واعتبر الاتجاه الذي يعبر عنه صلاح عيسى «انحرافا عن الخط الوطني» .

## محررو « الكاتب » يردون

على الرغم من التحايل والابتزاز وتشويه طابع الصراع ، وتوجيه التهم جزافا فان هيئة تحرير الكاتب ردت على كل من الثقافة والشلل التي يمثلها بقوة وشجاعة وابرزوا طبيعة التناقضات والاغراض الخفية للمعركة المهينة المختلفة على الكاتب .

● رد احمد عباس صالح على ابراهيم الورداني الذي استخدم اساليب المخبرين والمرتدين لتحريض السلطة عليه فقال : « انه لا يخشى السلطة ولا يتملقها ولا يدس عليها». واورد اسباب تهجم الورداني عليه وعلى مجلة الكاتب ومنها دفاعه عن الاشتراكية وحرية الشعب . وانه يخشى ان الذين يتحدثون عن الحرية الان لا يقصدون الا حرية « السادة العملاء والمستغلين » وبسبب حديثه عن ان تدهورا ثقافيا حقيقيا يزحف كالمرض على عقل هذه الامة ، تحت شعار كراهية السلبيات القديمة ، متهما العلم والجد والاشتراكية بانها المسؤولة عن تدهور هذه السلبيات .

● اما صلاح عيسى فقد رد على الورداني الذي اتهمه مع اخرين بانه ضد الحريات وضد اي « صحوة بالعمل الوطني ».. فقال : « ليتذكر الورداني اين كنت قبل ١٥ مايو ١٩٧١ واين كان هو .. لقد كنت معتقلا خلال ثلاث سنوات منذ منتصف مارس ١٩٦٨ الى منتصف فبراير ١٩٧١ . كنت معزولا من العمل ومجرد من اي فرصة له منذ اكتوبر ١٩٦٦ والى اخر ١٩٧١ لانني طالبت بالحرية والديمقراطية في مقالات نشرت في عام ١٩٦٦، .. وقت كنت مسجونا وجائعا كان السيد الورداني كاتبا ملء السمع والبصر ( ... ) لم نقرا له هجوما على من كانوا يحكمون مصر قبل ١٥ مايو ، بل قرانا له مدحا لهم وتشبيبا وغزلا فيهم » .

ونشر كل من صلاح عيسى ، ومحمد انيس تفاصيل الازمة مع وزير الثقافة . واشار صلاح عيسى الى اقوال الوزير في اجتماع له مع هيئة تحرير « الكاتب » فقد قال انه « محايد كوزير، لكنه غير محايد كشخص او اديب ، وهو يعتقد ان اليساريين افسدوا الثقافة في مصر عشرين عاما ، الامر الذي ادى الى وفاة اكثر من اديب قهرا » !!

● اما محمد انيس فقد تحدث عن الحملة المكثفة التي طلعت بها مجلة الثقافة « رئيس تحريرها السباعي نفسه » على احمد عباس صالح ، وتساءل « لماذا يراد لمجلة الكاتب التي عاشت ما يقرب من ١٤ سنة والتي تعرضت في حياتها لكثير من المتاعب والمضايقات المالية وغير المالية ان تغلق الان ؟ واشار الى انه « بكل المقاييس الوطنية الشريفة فان الكاتب قد خاضت اعظم معاركها ضد الاستعمار والرجعية ، وبكل المقاييس المالية ايضا فان الكاتب اكثر مجلات وزارة الثقافة توزيعا في العالم العربي » . ( ١٠ الاف نسخة شهريا ) .

وعبر عن شكوكه من ان وزارة الثقافة تنوي الابقاء على مجلة تحمل اسم « الكاتب » لكنها تعمل على تغيير هيئة التحرير واتجاه المجلة ». واضاف : اذا صح ذلك .. فان الكاتب الحقيقية التي ظلت امينة على اتجاهها اليساري الوطني سوف تختفي بالفعل ..» ودعا الصحف التقدمية في مصر للتنبه من ان ما « تتعرض له الكاتب » الان سوف تتعرض له حتما كافة الاقلام والمنابر الفكرية ذات الصبغة اليسارية».

## أسرة « الكاتب » تكشف اهداف الهجمة « السباعية »

بعد ان اتجهت وزارة الثقافة لقطع المعونة المالية عن الكاتب ، وبعد ان تدخلت لمنع اصدار ملحق ادبي ، وعندما وجد وزير الثقافة ان اغلاق الكاتب سيؤدي الى فضيحة اعلامية ، اختار اسلوب فرض اشخاص موالين له كاعضاء في هيئة تحرير الكاتب وطلب استبعاد صلاح عيسى من هيئة التحرير . وقد فهمت هيئة تحرير الكاتب المعنى الحقيقي لهذا الاجراء : وضع « الكاتب تحت الرقابة غير المباشرة، والحيلولة بينها وبين حرية التعبير من موقف كتابها ، فاجتمعت وقررت تقديم استقالتها جماعيا ووجهت لوزير الثقافة كتابا شديد اللهجة . ابرزت فيه ما يؤكد ميله لتصفية الفكر الاشتراكي التقدمي والوطني في مجال الثقافة واشارت هيئة التحرير الى بعض المظاهر التي تؤكد ذلك ومنها :

— استبعاد كل العناصر اليسارية من مؤسسة المسرح .

— لاحظ رئيس الهيئة المصرية للكتاب ان نسخ مجلة الكاتب تخرج من المطبعة الى المخازن دون ان تتسلمها شركات التوزيع .

— كانت الكاتب هي المجلة الوحيدة من مجلات وزارة الثقافة التي منعت عنها جميع التسهيلات ( تخفيض عدد صفحاتها واهمال التوزيع والاعلان فيها ) .

— ظهور حملات على الكاتب في مجلة الثقافة التي يترأس تحريرها السباعي ، تهاجم رئيس وهيئة تحرير وكتاب مجلة الكاتب

— خلافا لامر رئيس الجمهورية برفع الرقابة عن الصحف ارغمت الكاتب على ان ترسل الوصاية والا تطبع الا بعد اجازتها من الرقابة.

— فرض حصار متعمد وانذار الكاتب بان عدد اكتوبر هو اخر عدد تطبع من المجلة .

— اصرارهم على فرض اشخاص يمنحون بصلاحيات فوق صلاحيات رئيس التحرير الذي يعني الرغبة في السيطرة على مضمون المجلة .

وانهت رسالة مجلس تحرير الكاتب التي رفض موقف يوسف السباعي جملة وتفصيلا . ووصف اجراءاته بانه حصار مضروب على الفكر الاشتراكي والقومي وهو موقف ( ... ) يهدف الى تفتيت الوحدة الوطنية ويزكي روح العداء والخصومة ...

## المثقفون الديمقراطيون يتضامنون

لقد عبر عدد بارز من الكتاب عن تضامنهم مع الكاتب على صفحات المجلات والصحف المصرية . فيما اجاب عدد اخر من الادباء الكتاب على اسئلة مجلة « الاداب » منوهين بالكاتب ومنددين باجراءات الحصار بالحملة التي شنها اليمين المتخلف عليها .

قال نجيب محفوظ :

« ان مجلة الكاتب مجلة ممتازة تمثل تيارا فكريا جديرا بالتعبير عن ذاته لانه تيار موجود، وكل تيار موجود له الحق في نظري في التعبير عن ذاته » .

اما يوسف ادريس فقد وصف اغلاق الكاتب او فرض هيئة تحرير جديدة عليها بانه موقف خطر . وقال : ما دامت ثمة مجلات ثقافية اخرى تصدر عن وزارة الثقافة ومليئة بالافكار والتصورات والفلسفات الرجعية والسلفية والمينية ، ما دام اليمين بكل قطاعاته يعبر عن نفسه باقصى ما يستطيع فكيف يحدث ان يمنع اليسار من التعبير عن نفسه بحجة مسؤولية وزير الثقافة عن هذا التعبير ؟ ان من حق اليسار الوطني المصري ان يكون له منبر يعبر به عن رأيه ويلقي باضوائه في الساحة الحافلة بظلامات السلفية واليمينية .

ووجه نداء الى الكتاب العرب كي يتحدوا . وقال : اليوم قد تغلق مجلة عندنا وغدا تغلق مجلة عندكم . وان لم نهب جميعا وفي كل مرة للدفاع عن حقنا بكل طوائفنا وشرائحنا واتجاهاتنا ، ان لم نعتبر ان القضية قضية كل كاتب وصحفي من الوطن العربي فان الكارثة سوف تشملنا وتشلنا ان اجلا او عاجلا. وانتهى بالقول : « لنتكاتف معا ونوقف هذه المهزلة ».

**اكدت معركة « الكاتب » ان اليمين المصري ، يريد ان يتسلح بكل الاجراءات « الليبرالية » التي تعطيه الحق في التعبير بحرية عن رأيه ، بشكل يمس وفقط كل المنجزات التي تحققت في مصر الناصرية . وانه يريد وفقط هذه الحرية لنفسه . وان مجرد ممارسة اليسار لحقوقه في اطار هذه الاجراءات « الليبرالية » المزعومة ، يتحول اليمين الى السعار الفاشي والتهديد والاستعداء وتحريض الجماهير والجيش والسلطة ضده . انه ينقلب ويسفر عن وجهه الحقيقي كعدو للديمقراطية ، ويظهر ضيقه بالسجال ويظهر كم ان ارضيته هشة ومتخلفة .**

**ان واجب كل المثقفين والكتاب العرب تلبية نداء يوسف ادريس للتضامن مع اسرة تحرير الكاتب ، والدفاع عن حقها بالاستقلال عن سياسة وزير الثقافة ، والتعبير بحرية عن النهج اليساري الوطني في مصر .**

من مسرحية شوشو الجديدة

# مارون محمد محمود مستورد أفكار

شعر : أسعد سعيد

بدأ الفنان الشعبي الساخر شوشو بتقديم مسرحيته الجديدة بعنوان « خيمة كراكوز » ، تأليف مارس يواكيم واخراج روجيه عساف . ننشر فيما يلي احد ابرز القصائد في المسرحية وهي للشاعر الشعبي اسعد سعيد . وسوف نعلق على المسرحية في عدد قادم .

**اسمي**
**مارون محمد محمود**
**عمري من عمر الفقر**
**اللي عمرو بها البلاد**
**من عمر الاستبداد**
بلسدي
من ضيعة زغيري عالحدود
من الجبال العالية لما بتنطال
من ضيعة اسمها «كفر امهال» .
وكان عندي بيت
بس البقوة بحياتك
اكلو حجارو اليهود .
مستاجر تتفة اوضا
من ختيارة ممروضه
بالصيفية حريق
وبالشتوية غريق
انا مني من هاللي بيشتكو
ولا انت مكلف بهمومي
اكن لو قالت الحكومي
كل واحد يوقف بملكو
وحياتك بوقف عالطريق .
بين بيتي وبين المخفر
سألت اللي اعتقلوني
شو عامل تكمشتوني
قالولي متشكلي باستار
عم تستورد افكار
يا سيدي شو هالتهمه
كيف بستورد افكار
وانا مني من التجار
ولا جدي باشا تركي
ولا دارس اقتصاد
ولا عندي مكتب شركي
ولا رخصة استيراد .
يا سيدي وحياة راسك
وحياة فرد الافندي
ما بملك الا زندي
انا ما عندي وظايف مفروزة للبيع
انا ما عندي طوابق مفروزة للبيع
من هالاشيا ما عندي
انا مني من الذوات
مفاتيح الانتخابات
اللي بيتاجرو بالاصوات
انا ابن الضيعة الشعبية
من عيلة فقر جنوبية
يا سيدي تركوني
وكمشو الغول
اللي هجم عالبلاد
عقوت العباد
وعكتب الولاد
وعمر بالحي الفوقاني
وصفى بالقصور
آمر متل مامور
ونحن بالحي التحتاني .
صفيت عالحصيري
لا طويلة ولا قصيري
وبعيط وبقول :
يا عالم يا هو
ردوا عني الغول
اكل راحة بالي
اكل قوت عيالي
بيردوا بالصوت العالي :
« ضب لسانك كيف ألك عين
تتهجم عاللون الاخضر ؟؟؟ »
**وبقلبي كبرت النقمي**
**هني قليو وصرنا رخاص**
**ولما بطالبهم باللقمة**
**بيطعموني اللقمة رصاص .**





البرتغال بعد انتصار المواجهة اليسارية

# خطوة الى اليسار.. ولكن فلنتذكر تجربة التشيلي!

حقق اليسار في البرتغال انتصارا ... عندما استطاع منع مظاهرة التأييد اليمينية لسبينولا وارغم هذا الاخير على الاستقالة بعد ان حاول الاستئثار بالسلطة وابعاد « حركة القوات المسلحة » ذات الميول اليسارية والحزبين الشيوعي والاشتراكي عن المشاركة في الحكم .

وقد اظهر تطور الاحداث في البرتغال ان الصراع بين اليمين واليسار لم يحسم ... في ٢٥ نيسان الماضي . ولا مع تفكيك اجهزة الحكم العسكرية والبوليسية ... موجهة للاتجاهات الرجعية .

ويمكن من خلال مراجعة تطور الوضع في البرتغال خلال الاشهر القليلة بعد انقلاب نيسان ملاحظة ان الاصطدام بين اليمين واليسار في البرتغال لم يتوقف عن التطور والتفاقم وانه انتقل من المستوى الشعبي الى **مستوى الحكم نفسه .**

## سبينولا ممثل اليمين

عندما نشر سبينولا كتابه « البرتغال والمستقبل » في شباط الماضي وتولت احدى اكبر المؤسسات الاحتكارية البرتغالية شؤون طبعه وتوزيعه لم يعتقد احد ان الهاما ديمقراطيا هبط فجأة على هذا الضابط العريق في العداء الحركات الديمقراطية والوطنية .

في هذا الكتاب لخص سبينولا وجهة نظره في قضية المستعمرات البرتغالية عبر التحاور وطالب بايجاد حل سياسي لها باعتبار ان الحل العسكري اظهر فشله ، وقد اثار هذا الكتاب ذعر الاوساط الاكثر رجعية في الحكم البرتغالي ودعمها لاقالة سبينولا وكوستا غوميز (الرئيس الحالي ) من منصبيهما والمخاطرة بمواجهة معهما .

غير ان الاوساط الامبريالية والرجعية التي كانت تنظر بقلق الى تنامي نفوذ الافكار اليسارية داخل الجيش وحركة القوات المسلحة وجدت في سبينولا بديلا محتملا يمكنه على الاقل قطع الطريق امام اي تحول يساري جذري . ولذلك ارتاحت هذه الاوساط ، عند اعلان الانقلاب ، لبروز سبينولا في الواجهة وكأنه الزعيم الذي انقذ البرتغال من نصف قرن من الفاشية .

ويتضح من خلال متابعة اعمال الحكومة ان سبينولا قاد داخلها الجناح الداعي الى التشدد مع الثوار الافارقة ومع اليسار والحركة الشعبية البرتغالية . في البداية وقف سبينولا في وجه الدعوة الى محاكمة كايتانو وكبار زعماء الحكم البائد واستطاع تهريب كايتانو سرا الى البرازيل وقام في ٢٩ ايار بمؤسسة تحذر الى الطلاب اليسارية متهما اياها بالتسبب بالفوضى والتخريب ، وعمل في اواخر حزيران على اصدار مراسيم تحد من الحريات الصحفية التي ظهرت بعد الاطاحة بالفاشية ووقف في وجه المشاريع المقدمة من اليسار لتنظيم القضايا الاقتصادية والمالية والاجتماعية وعمد في ٦ تموز الى تعيين « فيغا سيماو » احد الوزراء السابقين في حكومة كايتانو ، مندوبا للبرتغال في الامم المتحدة مما اثار سخط واحتجاج الاحزاب اليسارية والجماهير ، وعاد بعد اسبوع فنظم اولى مناوراته الكبيرة ضد اليسار فدفع « رابالما كارلوس » للاستقالة على امل ان يأتي برئيس للوزارة من بطانته ويجري استفتاء حول شخصه بطلب تشريعه يسمح له بالتصدي لحركة القوات المسلحة لكن اليسار في الجيش وفي الشعب احبط المناورة ورد عليها بالمجيء بفاسكو غونكالفز ، احد ابرز الوجوه اليسارية في حركة القوات المسلحة لرئاسة الوزراء .

عض سبينولا على الجرح وانتقل مجددا لشن الحملة ضد اليسار واطلق في ١٨ تموز اول دعوة لما اسماه « الاكثرية الصامتة » حتى تتحرك وتضع حدا «للمناخ الفوضى ». ولم تكن هذه « الاكثرية الصامتة » سوى فلول العهد الفاشي السابق ، التي سعت للعودة الى النفوذ — او على الاقل الى الحفاظ على مواقعها من التصفية — من وراء شخص سبينولا .

ومع التصلب الذي ابداه سبينولا حيال الحركات اليسارية ابدى تصلبا مقابلا حيال استقلال المستعمرات واصر حتى بعد ان خسر الجولة الاولى مع اليسار على اجراء الاستفتاء في جزر الرأس الاخضر خلافا لرغبة الثوار وارضاء للولايات المتحدة الامريكية التي تسعى للاحتفاظ بالجزر بمنأى عن حكم الثوار الافارقة .

وعاد سبينولا ليحاول مواجهة اليسار من جديد ولكن هذه المرة عبر اجراء استفتاء شعبي حول شخصه بواسطة تظاهرة ضخمة تكون نقطة انطلاق لعودة اليمين الى المسرح السياسي بقوة وخوض معركة ضد اليسار في ظروف افضل لها .

## المواجهة

استطاع اليسار بسرعة ان يستوعب معنى المبادرة اليمينية لتنظيم تظاهرة كبرى في لشبونة . واستطاع اليسار ان يلحظ العلاقة بين دعوة سبينولا الى تعبئة « الاكثرية الصامتة » وبين مئات الملصقات والبيانات التي ملأت البرتغال واستعملت حتى الطائرات في توزيعها وتعميمها .وحاول اليسار في البداية منع



هكذا من الأصل

قدام التظاهرة بواسطة الضغط داخل الحكومة والمجالس الاخرى وقام غونكالفز نفسه بمساع لدى سبينولا لاقناعه بالدعوة لالغاء التظاهرة الا ان كل ذلك اصطدم باصرار سبينولا وعزمه على تحويل التظاهرة الى مناسبة للمجابهة مع اليسار .

امام هذا الموقف كان على اليسار ان يتحرك .

**وفعلا بادر الحزب الشيوعي البرتغالي ومعه باقي فئات اليسار الاخرى الى النزول الى الشارع واقامة المتاريس داخل وحول لشبونة لمنع التظاهرة من الوصول الى قلب المدينة وقامت العناصر العسكرية التقدمية بمساعدة الشيوعيين واليساريين في ضبط الاوضاع .**

حاول سبينولا تصعيد الموقف ولجأ الى احتلال الاذاعه وفرض الاقامه الجبرية على بعض الضباط اليساريين الا ان حركه القوات المسلحه لجأت الى التحرك السريع واستعادت الاذاعة وسيطرت على الموقف من جديد واذاعت انباء القضاء على المؤامرة اليمينية التي استهدفت مسيرة الديمقراطية .

### خطوة الى اليسار

لا شك ان المواجهة التي انتهت بابعاد سبينولا والمجيء بكوستا غوميز رئيسا للجمهورية تعني ان اليمين فقد الجولة الثانية ، هذا اذا لم نعتبر تمرد الموزامبيق الفاشل جولة خاسرة اخرى ، وانه خسر موقعا هاما من مواقعه : رئاسة الجمهورية ، رغم ان غوميز لا يختلف كثيرا عن سبينولا الا ان الواضح هو ان الوضع في البرتغال خطا خطوة الى اليسار وان الرهان (…) بتحذير بعد الآن في القيام بمحاولة انقلاب قد تغرق البرتغال في بحر من الدماء .

لقد جابه الحزب الشيوعي البرتغالي مناورة اليمين الاخيرة بذكاء وحزم . وذهب في المجابهة حتى نهايتها . والحزب الشيوعي البرتغالي ، خلافا للحزب الشيوعي التشيلي مثلا ، يملك وراءه عشرات السنين من النضال السري ، وقد اولى اهمية خاصة لتنظيم الجنود والضباط ، ولم يركن الى اوهام تمسك بعض الضباط بالشرعية او مخاوف الاستفزاز المبكر لليمين .

**لقد بينت اوضاع البرتغال حتى الان ان الحفاظ على الديمقراطية يعني تصفية الجهاز الفاشي القديم في الدولة والجيش . والا فالراهن بالتاكيد هو سعي فلول العهد البائد الى العودة عبر اوجه جديدة لفرض دكتاتورية يمينية جديدة ، قد لا تحتاج الى كل مظاهر الحكم الفاشي السابق ، لكنها لن تكون اقل منه ارتباطا بالامبريالية ، وعداء لمصالح جماهير البرتغال ، والديمقراطية ، ولقضية التحرر الوطني لشعوب افريقيا .**

**انها خطوة الى اليسار بالتاكيد ، تلك التي تحققت في الايام الاخيرة من المجابهة مع اليمين . لكن لا يزال اليمين — بقديمه وجديده — محافظا على مواقع عديدة فهو المسيطر على الاقتصاد وهو الذي لا يزال متغلغلا في الادارة والجيش ، وهو اخيرا ليس اخرا يتاهب بالسلاح للانقضاض على انتصارات اليسار .**

**والبرتغال ليست التشيلي . لكن دروس التجربة التشيلية ترزح الان عليه بكل ثقلها . وابرزها ضرورة انتزاع المبادرة من اليمين وقطع الطريق على امكانات عودته بالعنف الثوري المبادر وبالتصفية الكاملة لمواقعه في الجيش والادارة .**

**في هذا الاتجاه يسار سلوك اليسار خلال الايام الاخيرة . وفي المضي في هذا الطريق تكمن الضمانة الكبرى !**

مقاومة

# مهرجان شعبي حاشد تضامنا مع معتقلي الأراضي المحتلة

بدعوة من لجنة التضامن مع معتقلي الاراضي المحتلة المنبثقة عن لجنة انقاذ القدس ، شهدت مدينة عمان مهرجانا جماهيريا رائعا صبيحة يوم الجمعة ٢٧–٩ في مبنى سينما الحسين وحضر الاجتماع عدد من ممثلي رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية والسفير السوفياتي في عمان ، ودعت اليه الهيئات النقابية والمهنية والتخصصات الوطنية المحلية — وكذلك مندوبي الصليب الاحمر الدولي ولجنة السلم ولجنة التضامن الاسيوي — الافريقي ولجنة حقوق الانسان .

وقد استنكر المجتمعون الاساليب النازية التي تمارسها سلطات الاحتلال بحق المعتقلين وبحق الشعب الفلسطيني وطالبوا باطلاق سراح المعتقلين فورا وبضرورة الاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني كاساس للسلام . وقد بعث المحتشدون ببرقية الى السكرتير العام للامم المتحدة وقعها الالاف ونصت البرقية « نحن ممثلو الراي العام والهيئات والمنظمات الاجتماعية في الاردن : لجنة انقاذ القدس ولجنة الدفاع عن المعتقلين في الاراضي المحتلة ولجان السلم والتضامن الاسيوي الافريقي ومندوبو النقابات والهيئات العمالية والطلابية والنسائية والثقافية والاوساط الشعبية المجتمعين صباح الجمعة ٢٧ ايلول ١٩٧٤ في مدينة عمان في ندوة «للدفاع عن المعتقلين العرب في الارض المحتلة» .

بعد استعراضنا للمعلومات الكثيرة المتوفرة عن الاوضاع القاسية التي يعيشها الاف المعتقلين ، بسبب اعمال التعذيب البربرية التي يتعرضون لها على ايدي سلطات الاحتلال الاسرائيلية ، حيث مات البعض تحت التعذيب واصيب الكثيرون بعاهات دائمة ، نهيب بكم ، وبمنظمة الامم المتحدة ، ان تبذلوا جهودكم وتتدخلوا باسم المبادئ الانسانية والقوانين والمواثيق الدولية من اجل ايقاف مثل هذه الاعمال ، ولاطلاق سراح كافة المعتقلين والمحكومين ولا ريب ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي الاراضي العربية والتنكر الفظ لحقوق الشعب العربي الفلسطيني حسب ميثاق ومبادئ الامم المتحدة ، يعني استمرار بؤرة التوتر في المنطقة مما يهدد السلام العالمي بخطر رهيب .

ولذلك فاننا نضم صوتنا الى ملايين الاصوات في العالم ، مطالبين بوضع حد للاحتلال الاسرائيلي ، وباحترام الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني كاساس لا غنى عنه للسلام .

وتحدث في المهرجان عدد من الخطباء وكان اولهم سليمان النابلسي رئيس لجنة الدفاع عن المعتقلين ، وسليمان الحديدي نقيب المحامين ، وصلاح العنباوي نقيب الاطباء واملي بشارات رئيسة الاتحاد النسائي وعضو مجلس نقابة المحامين وحسن خريس عضو لجنة السلم والتضامن الاسيوي — الافريقي وفائق وراد عضو المجلس الوطني الفلسطيني وعضو لجنة انقاذ القدس ولجنة الدفاع عن المعتقلين

واشار سليمان النابلسي رئيس اللجنة في كلمته الى الظروف اللاانسانية التي يعيشها المعتقلون وقال :

« ان الولايات المتحدة ماضية في دعم اسرائيل بنفس القوة والعزيمة التي كانت تمدها بها قبل حرب تشرين » . ودعا الدول العربية الى تبني قضية المعتقلين وطرحها في كل محفل دولي .

اما سليمان الحديدي فقد اشار في كلمته الى جهاد شعب فلسطين وصموده ، وندد بالاعمال الاجرامية التي تمارسها سلطات الاحتلال ، واشار الى المؤتمر الصحفي الذي عقدته المحامية الاسرائيلية فالنسيا لانجر في باريس وفضحت فيه الجرائم الاسرائيلية . واختتم حديثه « بضرورة اجتثاث الاحتلال من جذوره » .

اما السيدة املي بشارات فقد اشادت بنضالات المراة الفلسطينية في الارض المحتلة مستشهدة بمناضلة عودة وريسة المحتسب . ودعت « الى استعمال النفط حتى يتم انسحاب العدو الكلي من الاراضي العربية المحتلة ، ودعت الدول العربية واصدقاءها للعمل من اجل طرد اسرائيل من الجمعية العمومية لمخالفتها قراراتها وتوصياتها ، مما يساعد على تعرية الولايات المتحدة امام دول العالم وشعوبه وهي تصر على مساندة الصهيونية التي لفظتها كل الدول المحبة للسلام » .

وقال الدكتور خريس في كلمته : « ان الامة العربية تمر بمرحلة بالغة الدقة حيث تتصدى لابشع المؤامرات الهادفة الى استسلامها لاطماع الصهيونية والامبريالية » . وقال « ان الولايات المتحدة التي تدعم عدوان اسرائيل وتحمي … وتؤيد اطماعها التوسعية ، وتعلن صراحة على تسليحها وتمويلها بلا حدود وهي التي تقف ضد استصدار اي قرار من الامم المتحدة » . وقال مخاطبا الامة : لقد انتزعتم اعجاب العالم بكم ونلتم تأييد قوى التقدم والحرية والسلام بصبركم … ومقاومتكم الاحتلال الغاشم وان النصر لا ريب فيه .

وكان اخر الخطباء فائق وراد الذي اشاد بحرب تشرين وقال « انها وجهت ضربة لاحلام الصهيونية في تخليد احتلالها للاراضي العربية وانكارها مجرد وجود الشعب الفلسطيني » .

وقال « انه ليس بمقدور حكام اسرائيل ان يتمادوا في غيهم وغطرستهم لولا الدعم المتواصل العسكري والمادي والسياسي الذي تقدمه الولايات المتحدة الامريكية »

# صقور التحرير والاستقلال الوطني يخوضون معركة مواجهة مع العدو

## العدو يعترف بمقتل ضابط برتبة ملازم أول

**اصدرت القيادة العسكرية ، القوات المسلحة الثورية للجبهة الديمقراطية البيان التالي عن العملية البطولية التي خاضتها وحدة الشهيد (( حربي )) بطل عملية ترشيحا — معلوت — بالقرب من بلدة فسوطة :**

تنفيذا للاوامر الصادرة اليها ، قامت مجموعة الشهيد حربي من وحدة ترشيحا — معلوت ، بنصب كمين لدوريات العدو في منطقة معسكر فشكول على السفوح الغربية لهضبة الجولان المحتلة . وفي الساعة الثانية والربع من بعد ظهر يوم ٢٨ — ٩ — ٧٤ تقدمت الى المنطقة ، دورية راجلة من سلاح مغاوير العدو ووقعت في الكمين المعد لها ، وطلب قائد مجموعة الشهيد حربي من افراد الدورية الاسرائيلية القاء السلاح وتسليم انفسهم الا انهم لم يمتثلوا للامر ، فبادرت مجموعة الشهيد حربي بفتح النار على افراد الدورية الاسرائيلية المعادية وجرت معركة واسعة دامت نصف ساعة ، وسقط للعدو خمسة من افراده في الزخات الاولى تمت مشاهدتهم بالعين المجردة ، ودفع العدو بنجدات كبيرة الى المنطقة لمحاصرتها الا ان مجموعة الشهيد حربي تمكنت من الانسحاب وعادت الى قواعدها سالمة تاركة على ارض .. الجولان العربية المحتلة الرفيق الشهيد مراد راغب مرتضى (( عمر ابو الليل )) وقد اعترف الناطق بلسان جيش العدو بوقوع دورية له في كمين اعده الفدائيون مساء يوم ٢٨ — ٩ — ٧٤ واعترف باصابة احد جنوده ثم عاد واعترف بمقتل ضابط برتبة ملازم اول .. مدعيا ان هذا الضابط قد مات متاثرا بجراحه ، بينما التزم راديو العدو الصمت الكامل على بقية الاصابات في صفوف الدورية المعادية ،

والرفيق الشهيد من مواليد مدينة عكا المحتلة وتحت الضغط الارهابي الصهيوني نزح اهله الى لبنان تلقى علومه الابتدائية في مدينة النبطية وترك المدرسة لمساعدة اهله في التغلب على متاعبهم المعيشية ، التحق بالجبهة الديمقراطية مقاتلا من اجل وطنه وحقه في التحرير والاستقلال .

ان رفاق الشهيد في قوات الجبهة الديمقراطية والثورة يعاهدونه كما عاهدوا ابطال ترشيحا طبريا ، عين زيف ، نهاريا ، الخالصة متابعة الكفاح المسلح والسياسي حتى الاستقلال الوطني والنصر .

المجد للثورة والشهداء

٢٩ — ٩ — ٧٤

دمشق القيادة العسكرية

لقوات الجبهة الديمقراطية

لتحرير فلسطين



# جريمة جديدة بحق الشعب المغربي !.

# معلومات تفصيلية عن الجندي الاسرائيلي الذي أعدمه ثوار الجبهة الديموقراطية على طريق ناتانيا - طولكرم

تكشف اليوم الجبهة الديمقراطية مرة اخرى اكاذيب العدو الصهيوني ومحاولاته اخفاء الخسائر التي تقع في صفوفه والتعتيم على عمليات المقاومة داخل الارض المحتلة ، ووصل الامر بالعدو الصهيوني الى حد تكذيب بعض هذه العمليات ومن بينها عمليات الجبهة التي جرى فيها اعدام جندي اسرائيلي يحمل الجنسية الاميركية .

وكانت الجبهة الديمقراطية قد اصدرت يوم ٩ — ٩ — ١٩٧٤ البيان التالي : « قامت مجموعة الشهيد زياد عبد الرحيم ( بطل عملية ترشيحا — معلوت ) العاملة داخل المناطق المحتلة في الساعة الواحدة من صباح يوم ٢٨ — ٨ — ١٩٧٤ باختطاف احد جنود العدو الصهيوني على طريق ناتانيا — طولكرم . وقد قامت المجموعة باقتياده الى مكان خاص ، حيث جردته من سلاحه ووثائقه العسكرية وكان الجندي يحمل جواز سفر امريكي ، وقد خضع الجندي للتحقيق من جانب هيئة خاصة وجرى اعدام الجندي بعدها ووضعت جثته في الشارع العام وفي صبيحة اليوم التالي قامت قوات كبيرة من جنود العدو بتفتيش المنطقة واعتقال عدد كبير من المواطنين ، ومن الجدير بالذكر ان العدو لم يذكر شيئا عن هذه العملية انسجاما مع سياسة التعتيم على نضالات المقاومة في المناطق المحتلة ، وكما فعل خلال اليومين الماضيين بشان « عملية ايلول » ، وسوف تقوم الجبهة بنشر الوثائق التي كانت بحوزة الجندي في وقت لاحق لكشف اضاليل العدو الصهيوني ومنعه من الاستمرار في اخفاء نشاط المقاومة داخل الارض المحتلة .

وكان راديو العدو الصهيوني قد اذاع في نفس اليوم مساء ما يلي نصه تكذيبا لبيان الجبهة :

« اعلنت منظمة « المخربين » الجبهة الديمقراطية عن عملية قامت بها على طريق ناتانيا — طولكرم وقد كذب ناطق بلسان جيش الدفاع الاسرائيلي هذا الخبر تماما !! »

واليوم ، بعد وصول عدد من الوثائق التي زودتنا بها قيادة قوات الداخل تكشف اكاذيب العدو الصهيوني الذي نفى وقوع هذه العملية اصلا .

فقد حصلت لجنة الاعلام في الجبهة ، على جواز السفر الامريكي الذي كان يحمله الجندي الاسرائيلي مما يثبت ان هذا الجندي يحمل جنسية مزدوجة ، وقد التحق فور وصوله بالجيش الاسرائيلي وقتل في الوقت الذي كان يقوم فيه بدور الحراسة لاحد المواقع على هذا الطريق .

### معلومات ، ووثائق الجندي الاسرائيلي القتيل

الاسم : فرانك ارنولد ودر — من سكان بروكلين في ولاية نيويورك ، ومن الديانة اليهودية . رقم جواز سفره الامريكي : E851215

صادر في نيويورك . بتاريخ ١٨ ابريل ١٩٧٤ وينتهي العمل به في ١٧ ابريل ١٩٧٩ . بتاريخ الدخول الى اسرائيل : ٢٩ ابريل ١٩٧٤ من مطار اللد بواسطة طائرة تابعة لشركة كي . ال . ام ورحلة رقم ٥٢٥ . عنوانه في الولايات المتحده 342 MARCU AVE. BRKLYN N.Y. 11211. U.S.A

عنوان اقامته في اسرائيل : سيمان طمراسارع اغرياس — غزه ١٦٥ ص.ب ٦٣٢ — القدس .

وقد قتل هذا المطوع الامريكي في الجيش الاسرائيلي صباح ٢٨ — ٨ — ١٩٧٤ بعد اربع شهور من دخوله اسرائيل والتحاقه كمتطوع في القوات الصهيونية . بعد ان حاكمته مجموعة من قوات الداخل التابعة للجبهة الديمقراطية .

لجنة الاعلام المركزية

للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين




— رسالة خاصة من المغرب:

علقت « انفاس » التي تنطق بلسان الماركسيين — اللينينيين المغربيين على اعدام ٧ مناضلين في المغرب . وبعثت الى « الحرية » رسالة خاصة وصلت من المغرب حول هذا الموضوع :

من جديد ، يرتكب النظام الكمبرادوري الرجعي جريمة ضد شعبنا حيث نفذ يوم ٢٧ ايلول الماضي حكم الاعدام في حق سبعة مناضلين وطنيين ديمقراطيين ، اصدرت في حقهم محكمة القنيطرة بتهمة « المس بالامن الداخلي للدولة » حكم الاعدام .

هؤلاء المناضلين الوطنيين الديمقراطيين هم :

اللباني ادريس ، الحجوري محمد ، جناح بوجمعة ، المسري بوجمعة ، موحى اوحمو ، سعيد اوحسابن ، المهدي محمد .

ان الحكم يرتكب هذه الجريمة الجديدة في ظرف تقود فيه حملة سياسية ودبلوماسية لاسترجاع الصحراء المستعمرة من طرف اسبانيا ، هذه الحملة التي ساهم فيها قادات الاحزاب الوطنية الديمقراطية كمبعوثين للملك قرب رؤساء الدول الاجنبية . فلقد اختار النظام ظرفا تثير فيه قضية الصحراء الموجودة تحت الاستعمار الاسباني اهتمامات الراي العام الدولي لاجل ارتكاب جريمته الجديدة .

وخلال حرب ٦ تشرين الاول التي بعث فيها النظام فريقا من الجيش المغربي اعدم النظام في نفس الظروف المناضل « دهكون » ورفاقه الاربعة عشرة الذين ناضلوا بافكارهم في صفوف المقاومة الفلسطينية وبعد ان نددوا في محاكمتهم بالوجود الصهيوني والامبريالية ببلادنا .

ان الطغمة الحاكمة تؤكد بجريمتها الجديدة ارادتها في مواصلة السياسة الدموية لتصفية طلائع شعبنا المناضلة وكل الوطنيين الذين يرفضون التعامل معها . ان هذه الطغمة تؤكد ايضا طبيعتها اللاوطنية المعادية مطلقا لطموحات شعبنا في الديمقراطية والتحرر الوطني الحقيقي .

ان هذه الجريمة ليست الا حلقة جديدة في تاريخ النظام الدموي . فمنذ تصفية المقاومة وجيش التحرير التي دبرها الى القتل الجماعي المنظم اثر انتفاضة الريف سنة ٥٩ وانتفاضة مارس ٦٥ ، الى شهداء اولاد خليفة ، الى اعدام دهكون ورفاقه ، الى اطلاق الرصاص على عمال مناجم جرادة والعمال الزراعيين سيدي سليمان ، ثم الى سبعة شهداء ٢٧ ايلول الماضي ، فان النظام يثبت بطبيعته « الدائب الفاسد من الهيكل » بالنسبة له . في الوقت الذي يملأ المناضلون المتقدمون والثوريون سجون النظام حيث يواجهون اسوأ اشكال التعذيب ، او يجدون انفسهم مضطرين الى اللجوء خارج الوطن في الوقت الذي لا زالت فيه القواعد الامريكية الموجودة بالمغرب تشكل خطرا دائما على شعبنا ، في وقت تعرف فيه الظروف المعيشية للجماهير تفاقما من جراء الغلاء الفاحش للمواد الغذائية الاساسية ، في وقت تتسع فيه احتجاجات عشرات المناضلين في شمال البلاد الى الاطفال ، النساء والشيوخ ، في هذا الوقت تجد الاحزاب الوطنية الديمقراطية تساند النظام وتحاول تجميل وجهه الدموي ، وتغطيه خيانته للقضية الوطنية وتغطية علاقاته الحميمة الراسخة للامبريالية .

ورغم القمع والديماغوجية ورغم المساندة التي يتلقاها من طرف الاحزاب الوطنية الديمقراطية فان النظام عاجز على توقيف مسيرة نضال شعبنا . ان حقد شعبنا على هذا النظام الاجرامي التبعي للامبريالية لن يمكنه الا ان يتعمق .

ان تضحيات شعبنا تبين ان الطريق الوحيد نحو الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية هو تعبئة الشعب تحت قيادة الطبقة العاملة المتحالفة مع الفلاحين الفقراء من اجل محو نظام المعمرين الجدد والكمبرادوريين .

## وزير الاعلام في جمهورية اليمن الديمقراطية يؤكد على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثلا شرعيا وحيدا ويدعو الى حل التناقضات الثانوية ضمن اطارها

اكد الاخ راشد محمد ثابت ، وزير الاعلام في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، في رده على سؤال للمحرر السياسي لوكالة الانباء الفلسطينية ، على الموقف الثابت لجمهورية اليمن الديمقراطية في اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني .

ان الظروف الدقيقة الراهنة ، التي تعيشها حركة المقاومة الفلسطينية ، تستوجب وحدة الصف الوطني الفلسطيني في اطار منظمة التحرير الفلسطينية ، وان جمهورية اليمن الديمقراطية ترى ، ان على جميع فصائل حركة المقاومة ، ان ترتفع في عملية المواجهة مع العدو الصهيوني — الامبريالي وحجم نشاطها الى مستوى حجم المؤامرات التي يدبرها الاعداء ضد نضال الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية ، ممثلا لمصالحه ، والهادف الى تحرير اراضيه ، وتقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه الفلسطينية .

واختتم وزير الاعلام رده بالقول : ان اليمن الديمقراطية ، وان كانت لا تنكر وجود تناقضات ثانوية مشروعة ضمن منظمة التحرير الفلسطينية ، الا انها ترى ، ان ضخامة المؤامرات التي تواجهها حركة المقاومة الفلسطينية تستوجب اخضاع كل هذه التناقضات الثانوية لصالح التناقض الرئيسي مع العدو الصهيوني — الامبريالي ، وان الموقف الثوري الناضج يفرض ان يجري حل التناقضات الثانوية بين فصائل المقاومة ، ضمن اطار الحرص الكامل على الوحدة الوطنية الفلسطينية .